الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:.....

# نظم الحكم والإدارة للدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي (524ه-558ه/1129م-1163م)

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ**
**تخصص: تاريخ وسيط**

إعداد الطلبة:
- ميزي ماجدة
- عطوي إبتسام

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ(ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| بونابي الطاهر | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | رئيسا |
| مرزوقي بتة | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | مشرفا ومقررا |
| عيساوي محمد | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية
1437-1438ه/2016-2017م

# شكر و عرفان

إن الباري عز وجل أوصانا بعدم التكبر و الشكر على كل شيء فقال" لأن شكرتم لأزيدنكم" ،لهذا نتوجه بالشكر الجزيل أولا لله الذي أنعمنا وأتم علينا نعمته.

تعد تاج على لرؤوس الأصحاء إلا وهي الصحة والقدر لنصل إلى هذه الدرجة من الدراسة ،وزرع فينا حب يتعب الغير للحصول عليه هو حب العلم و التعلم ، ولأن من لم يشكر الله فلا خير فيه للناس ،لهذا نتوجه بعد الله بالشكر الجزيل و العرفان إلى الأستاذ المشرف "بتة مرزوق" إلى جانب الأستاذ موشموش محمد كما لاننسى بشكر الأخ نجيب الله مكاوي و إلى كل من ساندنا في انجاز هذا العمل.

# المقدمة

**المقدمة:**

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع نظم الحكم والإدارة الموحدية، لا سيما في عهد عبد المؤمن بن علي، وهذا راجع أساسا لاختلاف التحليلات ووجهات النظر حول هذا الموضوع، وبالتالي فإن هذا التنوع يبرز أهمية الموضع، كون أن نظام الحكم يعد نقطة إرتكاز حقيقية في استمرارية الدولة ذاتها لفترة زمنية طويلة، أما النظام الإداري فلا يقل أهمية عن النظام السابق حيث أن الواقع الذي ساد فترة حكم عبد المؤمن بن علي من توسعات فرضت وضع نظام إداري محكم لتسيير شؤون الخلافة حفاظا على كيانها وهيبتها.

وقد وقع اختيارنا على دراسة هذا الموضوع لعدة معطيات منها:

- محاولة إعطاء الإضافة العلمية ولو جزئيا حول نظم دولة الموحدين.
- اختلاف الدراسات التي سبقت حول نظام الحكم و الإدارة مما دفعنا إلى محاولة الولوج إلى طبيعة هذه الاختلافات.
- الرغبة في التعرف على السياسة التي اتبعها عبد المؤمن بن علي في توطيد حكمه .

**إشكالية البحث:**

وللإلمام ببعض جوانب هذا الموضوع كان لزاما علينا وضع إشكال رئيسي والذي تمثل في :

- ماهي أهم النظم السياسية التي اتبعها عبد المؤمن بن علي في توسيع نطاق الدولة الموحدية؟

بحيث تمحورت حوله عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ما مدى تأثير نظام الحكم والإدارة اللذان قام باستحداثهما عبد المؤمن بن علي في استمرارية الدولة؟
- هل النظام الذي سار عليه وليد الفترة أم أنه استنبط من قبل بعض الأنظمة السابقة؟

– إلى أي مدى ترجع مصداقية تغيير عبد المؤمن بن علي لنظم الحكم والإدارة، و أين تبرز ملامح هذا التغيير؟ وهل لقيت قبول من القبائل البربرية والعربية على السواء؟

**منهجية البحث:**

**المنهجية:**

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استنباط المادة العلمية من أمهات المصادر، قراءة دقيقة لبناء الأفكار التي تساعدنا في بناء وهيكلة البحث.

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في جميع فصول البحث، تحليلا دقيقا يفيدنا في الوصول إلى النتائج المرجوة.

كما اعتمدنا على المنهج الإستنتاجي في جميع خطوات البحث وذلك بعد تحليل المادة العلمية واستخلاص من النتائج التي تجيب على إشكالية البحث.

**خطة البحث:**

وللإجابة على هذه الإشكاليات قمنا برسم خطة تكونت من ثلاث فصول: تطرقنا في **الفصل التمهيدي** إلى الأوضاع السياسية التي سبقت قيام الدولة الموحدية مع التطرق إلى مستهل الدولة الموحدية وصولا إلى مبايعة عبد المؤمن بن علي بالولاية.

أما **الفصل الأول** فتناولنا فيه نظم الحكم، والذي اندرج تحت ستة عناصر تمحورت حول: الخلافة بتولية عبد المؤمن بن علي الحكم، ثم ولاية العهد بتوريث عبد المؤمن أبنائه الخلافة، وبعدها تطرقنا إلى ذكر الوزراء الذين اتخذهم عبد المؤمن بن علي في تسيير شؤون البلاد، أما العنصر الرابع فتناولنا فيه أهم قضاة عبد المؤمن ووظائفهم، وجاء بعده العنصر الخامس الذي تحدثنا فيه عن الوظيفة التي اقتصرت عليها الحجابة في فترته، وفي الأخير تناولنا الحسبة وأهميتها في عهده.

وكان **الفصل الثاني** تحت عنوان نظم الإدارة والذي بدوره تكون من ستة عناصر: كانت بدايتها الكتابة بذكر أهم الكتاب الذين تولوا كتابة الرسائل الديوانية، ويليها البريد الذي أولى له عبد المؤمن اهتمام كبير خاصة الاعتناء بالرقاصين، وبعدها ذكرنا

الشرطة ودورها في الحفاظ على أمن البلاد، ثم تعرضنا إلى ذكر الدواوين وأهميتها في تسيير شؤون الدولة، كما قمنا بذكر النظام المالي الذي يعتبر من الركائز الأساسية لقيام الدولة، وتضمن العنصر الأخير النظام العسكري المتمثل في تنظيم الجيش وأهم أساليب القتال.

**الدراسة النقدية للمصادر والمراجع:**

ونظرا لطبيعة الموضوع المدروس توجب علينا البدء بذكر مصادر التاريخ السياسي:

- **أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين لأبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيدق** الذي عاش في القرن (6ه/ 12م)، والذي يعد من الكتب التاريخية القيمة، التي تناولت دولة الموحدين، لأن مؤلفه كان من أتباع المهدي، إذ استفدنا منه في المجال السياسي في تنظيم الدولة الموحدية في عهدي المهدي وعبد المؤمن بن علي، والبيدق كونه مؤرخ من مؤرخي البلاط الموحدي، فإنه ربما كان لديه نوع من التحيز للسلطة الموحدية وبالتالي فإنه يظهر محاسنها ويتستر عن الجانب الآخر.

- **المعجب لعبد الواحد المراكشي (667 هـ / 1269م)** يعتبر مصدر من المصادر الدولة الموحدية، لأن صاحبه عاصر الدولة الموحدية، حيث استعملناه في الفصل الأول في ذكر وزراء وقضاة عبد المؤمن بن علي إلا أنه أغفل ذكر اختصاصات الوزراء في عهده.

- **المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة** (كان حي سنة 594ه / 1198م ) وتجلت أهميته أن صاحبه عاصر أحداث الدولة الموحدية، إذ رافقنا في كامل فصول البحث، وكونه مؤرخ من مؤرخي البلاط الموحدي فإنه ربما نجد هناك نوع من التحيز للسلطة الموحدية، وبالتالي يظهر محاسنها ويتستر عن الجانب الآخر

- **كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب و تاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع** ( توفي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري) زودنا بمعلومات هامة

حول توسعات هذه الدولة في عهد عبد المؤمن، واستعنا به في الفصل الثاني في ذكر أهم كتاب عبد المؤمن وكيفية تنظيمه للشؤون المالية.

- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** (8ه/14م) (يعتبر من الصادر التاريخية المهمة، يستعرض تاريخ الدولة الموحدية حتى نهاية خلافة عبد المؤمن بن علي، وهو ما سعدنا في الحصول على معلومات حول قيام الدولة الموحدية، كما أفادنا في الفصل الثاني في الجانب العسكري في عهد عبد المؤمن بن علي.

- كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ( توفي: 723 ه / 1337م) حيث استفدنا من القسم التاريخي المتعلق بالمغرب إذ وظفناه في الفصل الأول في تولية عبد المؤمن الحكم و توريثه لأولاده.

**كتب السير والتراجم:**

كما استفدنا في دراستنا الدراسة من كتب السير والتراجم منها:

- **كتاب المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب** والذي يتناول نسب كل من ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وتعريف بعض الشخصيات الموحدية.

- **كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب** ( توفي:776 هـ/ 1374 م ) وقد استفدنا منه في تعريف بعض الشخصيات الموحدية.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان** ( توفي 681 هـ/ 1380م ) والذي كان من المعاصرين للدولة الموحدية والذي اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي في ذكر نسب عبد المؤمن بن علي.

- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون**( 799ه/ 1396م) والذي أفادنا في ذكر نسب ابن تومرت.

**كتب الجغرافيا:**

وقد زودتنا كتب الجغرافيا بالعديد من المعلومات خاصة التعرف على المناطق منها:

- كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول ( كان حي: سنة 587 ه /1191م).-

- **كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري** (727ه / 1327م )الذي يعد معجم جغرافي تاريخي.

**وبالإضافة إلى المصادر السابقة، اعتمدنا على العديد من المراجع أهمها:**

- **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ليوسف أشباخ،** حيث تناول فيه سياسة الموحدين والذي أفادنا في نظم الحكم والإدارة للدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن.

- **كتاب عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين لصالح قربة،** حيث تناول في كتابه هذا انجازات عبد المؤمن والذي استعملناه في ذكر التغييرات التي وضعها للنظام الحكومي والإداري.

- **الحضارة الإسلامية بالمغرب والأندلس لمؤلفه حسن علي حسن** ، والذي أفادنا في معرفة الأوضاع العامة للدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن في مختلف الجوانب.

- **كتاب دولة الإسلام بالأندلس لعبد الله عنان،** والذي يحتوي على العديد من المعلومات حول نظم الدولة الموحدية والذي رافقنا في كامل بحثنا.

**إضافة إلى المصادر والمراجع السابقة استعنا ببعض الرسائل الجامعية:**

- **عبد المؤمن بن علي ودوره في الدولة الموحدية (524هـ -558 ه /1130م-1164م )**مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ الوسيط، 2015-2014م، لسكورة قصاري ونعيمة سوداني والتي تطرقت إلى بعض الجزئيات حول موضوعنا لأنها ركزت على فتوحات عبد المؤمن بن علي.أما في دراستنا فقد تناولنا نظم الحكم والإدارة.

- **سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، 2013 /2014م، لصديقي عبد الجبار.

- **سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية** (515-668ه /1121-1269م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، 2012/2013م لمزوزية حداد والتي استعنت بها في ديوان الكتابة.

## 1- الأوضاع السياسية قبيل قيام الدولة الموحدية:

شهدت بلاد المغرب قبيل قيام دولة الموحدين اضطرابات سياسية، والتي كانت سببا في عجز المرابطين عن التحكم في الشؤون الداخلية لبلاد المغرب والأندلس، الأمر الذي أدى إلى قيام دولة الموحدين(515ه/1121م)على أنقاض الدولة المرابطية وذلك راجع لعدة أسباب نذكر منها:

- الضعف الذي ساد في دولتهم أواخر أيامها، بسبب طول وعنف الصراع من أجل دفع عدوان إسبانيا الشمالية وما ساندها من الدول الأوربية فكلفها ذلك الكثير .

- ظهور القوى الموحدية الجديدة في المغرب الإسلامي[1].

- إختلال أحوال الأندلس بسبب ميول المرابطين إلى الترف وتخاذلهم وتواكلهم على شؤون الدولة[2].

- ولا شك أن من أقوى الأسباب في نجاح دعوة ابن تومرت أنه إستغل عصبية قبائل مصمودة ضد قبائل المرابطين الصنهاجيين، حيث إستطاع أن يسيطر على العديد من قبائل مصمودة، وبهذه القبائل إستطاع أن يحارب المرابطين وكأنهم كفرة مارقون، كما لا ننسى الخلاف الذي حدث بين قبائل المرابطين والتي كانت تقوم على ثلاث قبائل كبرى: مسوفة وجدالة ولمتونة سنة (454ه-1026م) في عهد أبي بكر بن عمر، وصراع أبناء علي بن يوسف على السلطة نتج عنه تمرد جند المرابطين[3].

---

[1]- عبد الرحمان علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897ه/711-1492)، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، 1402ه-1981م، ص455.

[2]- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414ه-1994م، ص177.

[3]- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني 1116-1115م) تاريخ سياسي وحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1408ه-1988م، ص ص25-36.

ولم تنعم دولة المرابطين بالهدوء والإستقرار منذ ظهور شخصية لعبت دورها على مسرح الأحداث وهي شخصية محمد ابن تومرت[1].

## 2- بداية الدعوة الموحدية:

تأسست الدولة الموحدية على يد محمد بن تومرت في شكل دعوة دينية و فكرية ولقد أجمعت المصادر التاريخية[2]، على أن من وضع القواعد الأولى التي قامت عليها الدولة الموحدية هو محمد بن تومرت الهرغي، وقيل فيه محمد ابن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطارد بن رباح بن ياسين ابن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3]

إشتهر بالعلم لكن ما تلقاه من علوم في وطنه لم يرو ضمأه، فسافر إلى المراكز الثقافية المشهورة في العالم الإسلامي، فبدأ رحلته سنة (500ه/1106م)[4] ، ودامت 15 عاما كان لها الأثر المباشر في تشكيل شخصيته والتأثير في آرائه وأفكاره[5]، سافر إلى الأندلس طالبا للعلم حيث حل بقرطبة ودرس على يد القاضي أبي جعفر حمدين[6].

---

[1]- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين)، ط1، كلية العلوم، القاهرة، 1980 م، ص44.

[2]- للمزيد من التفاصيل ( أنظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ص161-162، وكذلك: ابن القطان، نظم الجمان، ص 124، وكذلك: البيدق أخبار المهدي بن تومرت، ص ص34-39).

[3]- أحمد القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط ،1973 م، ص 205.

[4]- ابن القطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 61 وما يليها.

[5]- علي محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي (دولة الموحدين)، دار البيارق للنشر، عمان، ص 10.

[6]- هو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلي، قاضي الجماعة بقرطبة، ولد في سنة 439ه وتولى القضاء في قرطبة سنة 490ه، و كانت وفاته سنة 508ه (أنظر: ابن القطان، المصر نفسه، حاشية ص70).

ثم إنتقل إلى المشرق مارا بالإسكندرية، فقرأ على يد الإمام أبي بكر الطرطوشي[1]، ثم إلى بغداد حيث إلتقى هناك بأكبر العلماء أبي حامد الغزالي[2]، فمكنته من التزود بقدر كبير من الثقافة والمعرفة، بعد ذلك عاد إلى المغرب [3] ولما وصل إلى المهدية (510ه/1116م) قام بإصلاح الفساد الذي تسبب فيه الزيريون، فلقيت دعوته قبولا من الناس ورفضا شديدا من الحكام إذ رأوها خطرا يهدد مصالحهم فيضطرون إلى نفيه أو يؤذونه بسبب ذلك، وعندما رفع أمره إلى العزيز بن الناصر [4]، أمر بالقبض عليه فهرب فهرب إلى بجاية، ولما بلغ خبره لإبن حماد توجه منها إلى ملالة[5]، وفي تلك الفترة كان عبد المؤمن بن علي قد توجه به عمه إلى ابن تومرت قصد أن يعلمه العلم فأصبح من أخلص تلاميذه، ثم انتقل إلى فاس[6] التي خرج منها متوجها إلى مراكش (515ه-

---

[1]- هو أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المعروف بابن أبي رندقة، ولد في طرطوشة سنة 451ه، درس في بلده و في سرقسطة، كان تلميذا للفقيه المعروف أبي الوليد الباجي، كانت له رحلة إلى المشرق في سنة 476ه حج فيها و درس في بغداد والبصرة ودمشق وبين المقدس والقاهرة، صاحب كتاب "سراج الملوك" أهداه للوزير المصري المأمون البطائحي، كانت وفاته سنة 520ه (أنظر: ابن القطان، المصدر نفسه، حاشية ص 91؛ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، تح: مأمون بن محيي الدين جنان، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان،1417ه-1996م، ص371).

[2]-هو الإمام محمد بن أحمد الطوسي، الإمام الجليل أبو حامد الغزالي، العالم المبرز في الأصول والفقه وعلم الكلام (أنظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الغد الجديد،المنصورة،2005م، ص3).

[3]- لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، الجزائر، 2015م.

[4]- هو علي بن يحيى بن المعز بن تميم بن باديس، ولي الحكم بعد وفاة يحيى509ه إلى وفاته عام 515ه، وولي بعده ابنه الحسن (أنظر: لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: أحمد مختار العبادي و محمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص81؛ الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس،1966م، ص4.

[5]- ملالة: بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية على ساحل البحر(أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1397ه-1977م، ص189.

[6]- فاس: تقع على مقربة من وادي سبو شمال الأطلس المتوسط و قد ظلت الطريق الطبيعي الذي يربط بين العاصمة الموحدية وجزيرة الأندلس من جهة و بين افريقية، وهي قاعدة المغرب (أنظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: حسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975 م، ص434.

1121م) [1] فقام بدوره في الوعظ والإرشاد وأخذت الدعوة تنتشر، فكثر أتباعه فوصل خبره إلى الأمير علي بن يوسف[2]، الذي إستدعاه وجمع كبار العلماء والفقهاء، انتهى الأمر بطرده من العاصمة خشية تأثيره على العامة وإضعاف مراكز الفقهاء[3].

فغادر مراكش حتى بلغ تينملل[4] عام(514ه/1120م) ولحقه أصحابه العشرة فبايعوه تحت شجرة الخروب يوم الجمعة 14من شهر رمضان سنة (515ه/1121م) وكان أول من بايعه الخليفة عبد المؤمن بن علي، ثم أبو إبراهيم، عمر أصناك، عبد الواحد الشرقي، عبد الله بن محسن الوانشريسي المكنى بالبشير، أبو موسى الصودي، أبو محمد وسنار عبد الله اهلاط، أغوال، يبورك اسمكين، كما بايعوه من قبيلة هنتاتة[5] وهرغة[6] وتينملل وتينملل وبعد مبايعته لقبوه بالمهدي[7]، والتف حوله المصامدة[8] فشرع بتدريس العلم،

---

[1]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399 ه–1979م، ص106.

[2] – علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني: حكم من سنة (500–537ه/1106–1143م)، ملك جميع بلاد المغرب إلى بجاية إلى الأرض الأندلسية والجزر الجوفية وبلاد القبلة بأسرها، وفي سنة 510ه من أيامه ظهر المهدي ، الذي قام بمحو دولتهم، توفي في رجب و قيل شهر رمضان من سنة 537ه، وولي الأمر بعده تاشفين بن علي(أنظر: لسان الدين بن الخطيب، المصدر نفسه، حاشية ص253).

[3]– علي أبي زرع الفاسي، روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص ص175–176.

[4] – تينملل: قرية واقعة بتراب بطن فرغوسة أحد بطون قبيلة كدمة، على بعد كلم واحد من الطريق الذاهب من مراكش مراكش إلى رودانة، بها قبر المهدي وخليفته عبد المؤمن بن علي (أنظر: البيدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971م،حاشية ص17.

[5]– هنتاتة :من أكبر قبائل مصمودة في العصر الوسيط، كانت تسكن الجبال الشامخة الواقعة خلف مراكش(أنظر: البيدق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الواحد بن منصور، دار المنصور، الرباط،1971م، حاشية ص37.

[6]– هرغة: قبيلة المهدي بن تومرت قبيلة مصمودية اسمها البربري أرغن، مساكنها جنوبي واد سوس إلى الشرق من مدينة رودانة (أنظر: البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، المصدر نفسه، حاشية ص 33.

[7]– البيدق ، أخبار المهدي بن تومرت، المصر نفسه، ص 34.

[8]– هم من ولد مصمود بن يونس بربر فهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم، من بطونهم: برغواطة، غمارة، أهل جبل درن (أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421ه–2000م، ج6، ص 275).

فازدادت طاعتهم له وفي سنة ( 515ه/1121م)، جهز جيشا عظيما من المصامدة وأكثرهم من أهل تينملل لمواجهة المرابطين في موضع يدعى البحيرة[1] .

فأرسل إليهم المصامدة يدعونهم إلى ما أمر به ابن تومرت وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالة البدع والإقرار بالإمام ابن تومرت، فإن أجابوا فهم إخوانكم لكم مالهم وعليهم ما عليكم، وإن رفضوا فقاتلوهم فقد أباحت لكم السنة قتالهم، فردوا عليهم أسوأ رد، وكتب عبد المؤمن بن علي إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، بما عهد إليه محمد ابن تومرت، فرد عليه يحذره فالتقى الجمعان وهزم المصامدة سنة(524ه/1130م)[2] ، فقتل منهم الكثير ونجا عبد المؤمن بن علي وقليل من أصحابه، أصحابه، ولما بلغ الخبر لابن تومرت راح يهون عليهم أمر الهزيمة هذا ما جعلهم بعد ذلك يشنون الغارات على نواحي مراكش[3]، فحاصروا مراكش 45 يوم وكثر الداخلون في طاعتهم وبدأت أحوال المرابطين تتدهور إلى أن توفي ابن تومرت بعد أن اشتد مرضه، يوم الخميس 21 رمضان عام (524ه/1129م) بعد أن دبر الأمور وأوصى بما يجب عمله، فكانت مدته 8 سنين و8 أشهرو13يوم[4].

## 3- مبايعة عبد المؤمن بن علي بالولاية:

وكان قد أوصى بعبد المؤمن بن علي أميرا للمؤمنين عندما خاطب الموحدين بقوله: "أنتم المؤمنين وهذا أميركم" وأمرهم أن يخفوا أمر وفاته حتى تجتمع كلمة الموحدون، وسميت بالبيعة السرية واستغرقت 3 سنوات، ولما شاع خبر وفات المهدي نشب صراع

---

[1]- تعرف أيضا ببحيرة الرقائق بسيط كان أمام باب الدباغين و باب ايلان من مراكش حيث حدائق أكدال الحالية، جرت بها الوقعة الكبيرة بين جيوش السلطان علي بن يوسف بن تاشفين وبين جموع الموحدين، و قد هزم فيها الموحدون كان وقوعها يوم السبت 12 أبريل 2/1130 جمادى الأولى عام 524ه (أنظر: البيدق، المصدر السابق، حاشية ص40؛ لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، حاشية ص 268).

[2]- الزركشي، المصدر السابق، ص 91.

[3]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 161 و ما يليها.

[4]- لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص ص270-271.

بين أصحابه العشرة حول الخلافة وازداد الخلاف حدة بعد أن دخل أهل الخمسين[1] مع أهل العشرة.

وبعد ذلك اجتمعوا على مبايعة عبد المؤمن بن علي وسميت بالبيعة العامة[2].

وبوفاة المهدي تولى عبد المؤمن بن علي القيادة[3]، فهزيمة البحيرة ووفاة المهدي أثرت على الروح المعنوية فارتدت بعض القبائل، فعاد عبد المؤمن بن علي إلى تينملل وأقام بها يتألف القلوب ويحسن إلى الناس، فبدأ الموحدون حروبهم خارج منطقة السوس بعد أن كانت أعمالهم تقتصر على الدعاية، وفي [4]سنة (528ه/1133م).

---

[1]– هم في عداد صحابته الأولين من أهل القبائل التي تسارعت للاستجابة لدعوته، فمن قبيل هرغة فستة رجال هم: أبو مروان عبد الملك بن يحيى وأبو زيد عبد الرحمان بن سليمان وإسحاق، وأبو زكرياء يحيى بن يومور ويعزي بن مخلوف وأبو زيد عبد الرحمان بن داود، و أما قبيلة تينملل فأربعة عشر وهم: أبو عمران موسى بن سليمان القاضي، أبو عبد الرحمان، وسواجات بن يحيى، وأبو بكر بن يناملرن، أبو محمد عبد العزيز وعلي بن يامصل، و الحاج موسى، و يحيى أغوات، وعبد الله بن ينساك، والقاسم بن محمد، ويوسف بن مخلوف، أبو علي يونس، وأما من قبيلة هنتاتة فثلاثة: أبو يعقوب، يوسف بن وانودين، وداود بن عاصم، وأبو محمد بن واحدان، وأما من جدميوة فرجلان: أبو محمد يعيش، و أبو حرب، وأما من جنفيسة فأربعة: أبو إسماعيل، وأبو زيد عبد الرحمان بن رحو، وعبد الله بن الحجاج، وأبو سعيد يخلف بن الحسن، وأما من القبائل فرجل واحد: وهو عبد الرحمان بن ينومر، وأما من هسكورة فثلاثة: إسحاق بن يونس وعبد الله بن عبيد الله، وأبو عبيد الله بن أبي بكر المعروف بابن يندوس، وأما من صنهاجة فثلاثة: أبو محمد الجراوي، ويحيى بن وسنارو إسحاق بن محمد و أما من الغرباء فخمسة: أبو يعقوب اللمطي، أبو زكرياء يحيى الدرعي، وعبيد الله بن يوسف الزناتي، و سليمان الجزولي، إبراهيم بن جامع (أنظر: ابن القطان، المصدر السابق، ص ص 84–85.

[2]– إبتسام مرعى خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي(524ه/936ه–1130م/1529م)، دار المعارف،الإسكندرية،1405 ه–1985م، ص95.

[3]– أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، من مواليد ضواحي تلمسان بمنطقة تسمى تاجرا، و قيل ولادته كانت سنة 500هو قيل 487ه،و توفي 558ه و دفن في تينملل، كان الخليفة المهدي بن تومرت (أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، تح:احسان عباس، دار صادر، بيروت، ص ص237–239؛ عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق،ص169).

[4]– من بلاد المغرب، وهي مدينة أزلية، وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراري، أحاطت بها القبائل من جميع الجهات (أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص127).

خرج عبد المؤمن بن علي بجيش من تينملل إلى أن وصل تدلة ففتحها وسائر البلاد التي تليها[1].

وقد تولى تاشفين بن علي أمر المواجهة كقائد أعلى لكنه فشل وقتل أثناء الصراع (539ه-1145م) وأخذ الموحدون وهران، ثم تتابع سقوط المدن المرابطية، فسقطت تلمسان (539ه-1145م) وسجلماسة[2]وفاس(540ه-1146م) وسلا[3] وسبتة[4].

وأغمات [5] وطنجة [6] (541ه/1147م) ومراكش التي كانت عاصمة المرابطين (541ه/1147م) [7] لكن الروح القبلية المتجذرة في نفوس المغاربة شجعها نصر المصامدة فقامت بثورة وفي سنة (542ه/1148).

---

[1]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، تح: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424 ه-2003م، ص 201.

[2]- مدينة عظيمة من أعظم مدن المغرب و هي على طرف الصحراء، بينها و بين البحر خمس عشر مرحلة، وهي على نهر يقال له زيز (أنظر: الحميري، المصدر نفسه، ص 305).

[3]- ببلاد المغرب وهي قديمة أزلية فيها آثار، متصلة بالعمارة التي أحدثها هناك أحد ملوك بني عبد المؤمن، وكان قد اتخذ أرباب البلد مدينة بالعدوة الشرقية وهي المعروفة الآن بسلا الحديثة (أنظر: الحميري، المصدر نفسه).

[4]- هي على ضفة البحر وهو بحر الزقاق، البحر قد أحاط بها من ثلاث جهات، وهي قديمة بها آثار كثيرة (أنظر: مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون العامة، بغداد، 1986م، ص137).

[5]- اسم أرض على بعد حوالي 40كلمإلى الجنوب من مدينة مراكش، في طريق الذاهب منها إلى جبل وريكة، بنتها قبيلة هوارة قبل الإسلام ثم فتحها عقبة بن نافع أو موسى بن نصير على اختلاف الروايات، و أسس فيها جامعا سنة 704، و لما ظهر المذهب الخارجي بالمغرب كانت أغمات أحد مراكزه (أنظر: البيدق، المصدر السابق، ص29).

[6]- مدينة كبيرة أزلية فيها آثار كثيرة، كانت القنطرة على بحر الزقاق إلى ساحل الأندلس التي لم يكن في العالم مثلها، كانت تمر عليها القوافل والعساكر من ساحل طنجة إلى ساحل الأندلس(أنظر: مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص 138).

[7]- عز الدين عمر موسى، الموحدون وتنظيماتهم ونظمهم، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1412ه-1991، ص14-42-43.

سيطر محمد بن عبد الله بن هود الماسي[1] بالسوس والذي تلقب بالهادي حتى ضم إليه معظم المغرب، لكن قضي على ثورته بقيادة أبي حفص الهنتاتي[2] واضطرت سبتة للاستسلام بعد أن كانت قد رفضت دعوة الموحدين على يد القاضي عياض[3] حيث تمكن عبد المؤمن بن علي من إخماد فتنتهم وحركتهم عام (543ه-1148م).[4]

وانتهت الفتوح في المغرب بمكناس التي حاصرها الموحدون سبع سنوات إلى أن أتموا فتحها سنة (543ه/1148م)[5]، بعد أن أخضع الموحدون المغرب لسلطانهم كان إتجاه توسعهم نحو الأندلس وإفريقية وسار الفتح فيها في وقت واحد فأخذ إهتمام الخليفة عبد المؤمن بن علي يتزايد بالأندلس، فأرسل جيش بقيادة الشيخ لأبي حفص الهنتاتي[6]، ففتحت قرطبة وغرناطة بعد أن تمكن عبد المؤمن بن علي من القضاء على ابن مردنيش[7]

---

[1]- أصله من أهل سلا، ضد الموحدين وجمع لمحاربتهم جيشا كبيرا وهزمهم في البداية لكنه هزم في النهاية وقتل و ذلك في أواخر سنة 541ه (أنظر: لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، تح: محمد عبد الله عنان،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393ه-1973م، ص263).

[2]- أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي المعروف بعمر ينتي، ويسمى أيضا عمر، وكان اسمه الأصلي، فصكة فسماه المهدي عمر، شيخ قبيلة هنتاتة، من العشرة، كان من أقرب أعوان المهدي، وممن قعدوا البيعة لعبد المؤمن بن علي، قائدا عظيما من قواد الموحدين، فتح كثيرا من بلاد الأندلس مثل الجزيرة الخضراء و اشبيلية وقرطبة وغرناطة، وشارك في القضاء على ثورة محمد بن عبد الله بن هود الماسي توفي بالطاعون الجارف الذي أصاب المغرب والأندلس سنة 571ه (أنظر: البيدق، المصدر السابق، ص32).

[3]- هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصيبي السبتي، هكذا نسبه الشيخ أبو القاسم الملاضي، وعمرون (أنظر: المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج1، تح: مصطفى السقا وآخران، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358ه-1939م، ص23).

[4]- علي أبي رزع الفاسي، المصدر السابق، ص124.

[5]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1420ه-2000م، ص261.

[6]- أحمد عزاوي، رسائل موحدية، ج1، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة،1416 ه-1995م، ص ص ص72-73.

[7]- إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك: كان مقطوع الأذنين فكان النصارى إذا رأوه في القتال عرفوه، وقالوا: هامشك، معناه: مقطوع الأذن، جده نصراني اسلم على يد بني هود بسرقسطة، كان في جملة الثوار الذين كانوا يطمعون في إقصاء الموحدين عن الجزيرة، زوجه ابن مردنيش ابنته ثم اختلفا فيما بعد (أنظر: لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص ص297-303).

وصهره ابن همشك[1]عام (557ه/1167م)[2] فنزل الجبل المعروف بجبل طارق وسماه جبل الفتح وبنى هناك مدينة لتكون مركزا للموحدين في الأندلس[3].

كما وجه توسعه إلى افريقية ففي عام (547ه/1153م)[4] تمكن من فتح مملكة بني حماد الصنهاجيين أبي محمد ميمون بن علي بن حمدون، وصل إلى مدينة تونس فحاصرها ثلاث أيام وسار إلى القيروان ففتحها وفتح سوسة وصفاقس وارتحل إلى المهدية ففتحها ونزعها من أيدي النرمان عام (555ه/1161م) فسميت سنة الأخماس[5].

وهكذا تمكن الموحدون من بسط نفوذهم على أقطار واسعة من بلاد المغرب الإسلامي والأندلس فقد امتدت دولتهم من طرابلس شرقا إلى المحيط الأطلسي، ومن الصحراء الإفريقية جنوبا، إلى جبال الشارات بالأندلس شمالا[6].

---

[1]– هو محمد بن سعد من زعماء شرقي الأندلس في أواسط القرن 6ه، قام بثورة على الموحدين ومحاربتهم، وقد توفي (567ه–1172م) (أنظر: لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص 318).

[2]– عبد الملك بن صاحب الصلاة، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1987م، ص ص132–137.

[3]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 189.

[4]– علي أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 193.

[5]– الزركشي، المصدر السابق، ص 11.

[6]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص 48.

# الفصل الأول

## نظم الحكم لدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي

تمهيد :

1- الخلافة

2- ولاية العهد

3- الوزارة

4- القضاء

5- الحجابة

6- الحسبة

## تمهيد

يعتبر المهدي ابن تومرت المؤسس الحقيقي لنظم الحكم للدولة الموحدية، وبعد مجيء عبد المؤمن بن علي الذي تولى الخلافة من بعده بمبايعة أصحابه العشرة له، أحدث تغييرات جوهرية في هذه النظم، وبذلك تمكن من مليء الفراغ السياسي الذي خلفه ابن تومرت، مما جعله من أعظم القادة و الساسة التي عرفتهم الدولة الموحدية، وهذه الأخيرة مرت بمرحلتين تاريخيتين مهمتين:

- مرحلة تأسيس الدولة والتي تمثلت في جهود ابن تومرت السياسية.
- أما المرحلة الثانية فقد تمثلت في بناء الدولة ووضع نظمها من قبل عبد المؤمن بن علي و بعد أن تمكن من توطيد حكمه جعله وراثيا بين أولاده.

# الفصل الأول: نظم الحكم للدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي (524ه-558ه/1129م-1163م)

## 1- الخلافة :

يعد العمل الذي قام به عبد المؤمن بن علي تكملة للتنظيم الذي خلفه الإمام المهدي ابن تومرت في تأسيس دولة قامت على مبادئه وأسسه والتي من أهمها: تطبيق المبدأ الإسلامي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنظيم دولته في هذا النظام تمثيل أصحابه العشرة والقبائل التي إستجابت لدعوته [1].

مرت الخلافة عند الموحدين بثلاثة أطوار: طور المهدية وهي المرحلة التي تولى فيها ابن تومرت الحكم (515/524ه-1121/1130م) ثم طور الخلافة، حيث كانت ذات نظام شوري تم بالاتفاق على تولية عبد المؤمن بن علي الخلافة (524/558ه-1121/1162م)، ثم الطور الوراثي(558/610ه-1162/1213م)، حيث تحولت الخلافة إلى نظام وراثي بتوريث عبد المؤمن بن علي أبنائه الخلافة[2]، وهكذا إنقلبت الإمامة التومرتية المبنية على الشورى إلى إمارة مؤمنية معتمدة على الوراثة[3].

كان الرئيس الأعلى لدولة الموحدين هو الخليفة الملقب بأمير المؤمنين[4]، وبيعته كانت تتم من طرف المشايخ والأسرة والتي تسمى بالبيعة الخاصة أما البيعة العامة فتتم من طرف الوفود التي تأتي من مختلف أطراف المملكة[5].

---

[1]- صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1991م، ص 67.

[2]- عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص 112.

[3]- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب ، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000 م، ج2، ص 159.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجلالي، تاريخ الجزائر العام ، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385ه-1965م،ج2، ص 291.

[5]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1420ه- 2000م،ج1، ص315.

وكان الخلفاء لا يأتون عملا ويقومون به إلا إذا أجمعوا الطبقات والهيئات من أجل الاستشارة[1].

قبل أن تعرض للتنظيمات التي أحدثها عبد المؤمن بن علي في الدولة يجب أن نشير إلى النظام الحكومي الذي أسسه المهدي بن تومرت[2]، كان يتألف من أربعة عشر طبقة والتي مثلتها القبائل التي استجابت لدعوته المهدوية والتوحيدية:

الطبقة الأولى: تمثل أصحاب المهدي العشرة الذين عرفوا باسم أهل الجماعة والذين بايعوه.

الطبقة الثانية: أهل الخمسين، كانوا أصحاب مشورة للمهدي[3].

الطبقة الثالثة: أهل السبعين .

الطبقة الرابعة :الطلبة (الدعاة).

الطبقة الخامسة: الحفاظ ( صغار الطلبة ).

الطبقة السادسة: أهل الدار أو هم أفراد بيت المهدي.

الطبقة السابعة: قبيلة هرغة ( قبيلة ابن تومرت ).

الطبقة الثامنة: أهل تينملل.

الطبقة التاسعة: قبيلة جدميوة.

الطبقة العشرة: قبيلة جنفيسة .

الطبقة الحادية عشر: قبيلة هنتاتة .

الطبقة الثانية عشر : أهل القبائل(قبائل ناصرت المهدي).

الطبقة الثالثة عشر: الجند المتطوعون الذين ينتمون إلى قبائل مختلفة .

---

[1]– عبد الملك بن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 43.

[2]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص 69.

[3]– أبي بكر الصنهاجي البيدق، كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1971ه، ص 34ومايليها.

الطبقة الرابعة عشر: الغرات، وهم الأحداث الصغار الأميون[1].

فكانت الطبقة الأولى بمثابة الوزراء للمهدي وقد تولوا تنفيذ القرارات، وكان أهل الخميس والسبعين أصحاب مشورة للمهدي أي بمثابة مجلس الأمة في عصرنا، ووظيفة أهل الخمسين ضمان تأييد القبائل له والحصول على الجند فإذا كان أهل العشرة أهل الرأي فإذا أهل الخميس هم أهل قوة[2]، وعند إعلان الحرب تجتمع جميع الطبقات أثناء القتال[3] "كان ابن تومرت يعقد الأمور العظام مع أصحابه العشرة لا يحضر غيرهم، فإذا جاء أمر أهون أحضر الخميس، فإذا جاء دون ذلك أحضر السبعين"[4].

فبواسطة هذه الهيئات تمكن المهدي ابن تومرت من تنظيم أمور الدولة وفرض سيطرته على القبائل كلها، ولما أصبح عبد المؤمن بن علي خليفة للموحدين قام بتغيير هذا النظام الأساسي الذي وضعه المهدي، إلى نظام جديد حيث تغيرت الطبقات من أربعة عشر طبقة إلى ثلاث طبقات[5]

وبسبب الحروب التي خاضها الموحدون ضد المرابطين في موقعة البحيرة تناقص عدد أفراد الطبقات[6]، ولذلك أتيحت وفاة الكثير من أعضاء طبقات الموحدين الفرصة لعبد المؤمن بن علي لإحداث تغيير وتعديل في نظام الطبقات .

الطبقة الأولى: وهي تتكون من السابقون الأولون الذين بايعوا بن تومرت والذين شاركوا في غزوة البحيرة يوم: 12جمادى الثانية من سنة 524ه الموافق:13 من مايو سنة 1130م وما تبقى من أهل العشرة والخمسين والسبعين، فقد ساوى بين أعضاء

---

[1]– ابن القطان، المصدر السابق، ص 82.

[2]– عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997م، ص 208.

[3]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص 68ومايليها.

[4]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية المصدر السابق، 79.

[5]– يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي،القاهرة،1417ه/1996م، ج1، ص 243.

[6]– ابن القطان، المصدر السابق، ص ص161–163.

الطبقات الثلاثة الأولى حيث أن هذا النظام الجديد فتح المجال أمام الذين كانوا خارج الطبقات الموحدية بالانتماء والإنضمام لنظام الموحدي[1].

أما الطبقة الثانية: فهي تشمل كل الذين دخلوا في الدولة الموحدية بعد موقعة البحيرة سنة (524ه/1129م) حتى فتح وهران سنة (538ه/1143م) بمعنى أفراد هذه الطبقة هم المؤيدين لسياسة عبد المؤمن بن علي .

والطبقة الثالثة: تضم الذين دخلوا مع الموحدين منذ فتح وهران سنة 538ه[2].

بالرغم من أن عبد المؤمن بن علي قد حافظ على المجلسين الذين أسسهما المهدي ( أهل الجماعة وأهل الخمسين) ، لكن كان يسعى لإلغاء الهيئتين لكي لا تنازعه على السلطة، فلم يدعم وجود الهيئتين وحفظ المراكز لأعضائها، فكانت طريقته إهمال التنظيم والمحافظة على أفراده، فكان البديل لهما هيئة أشياخ الموحدين وقد كان دورهم استشاريا في المقام الأول[3]، وفي أيامه أصبحت المشيخة عبارة عن هيئة سياسية ذات قوة، فكان يعطى لرجالها المكانة العالية ويوليهم الإحترام ويمنحهم الأموال واتخذ من أولادهم عمالا ورجالا له[4].

---

[1]– علي محمد الصلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1430ه–2009م، ص 341 و ما يليها.

[2]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص ص 70–71.

[3]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص 90.

[4]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 209.

## 2- ولاية العهد :

لما افتتح عبد المؤمن بلاد المغرب الأوسط (547ه/1153م) وأدخله في دولة الموحدين وذلك بعد القضاء على إمارة بني حماد، قام بمحاربة بني هلال الذين وقفوا ضده، وإرغامهم بالخضوع والطاعة بعد هزيمتهم، ثم قام بترحيلهم إلى المغرب الأقصى ورد الأموال التي أخذت منهم[1]، بالإضافة إلى أن الخليفة بعد غزوته للمغرب الأدنى، أحضر معه الكثير من قبائل العرب وأنزلهم بالمغرب الأقصى[2]، وذلك ليجعلهم تحت سيطرته، كما أنه كان يسعى إلى كسب ولائها وذلك لتمهيد الطريق بجعل حكم دولة الموحدين في بنيه، فالخليفة كان يحرص على توريث أبنائه الملك من بعده لأجل ذلك أقام علاقات مودة ومحبة بينه وبين القبائل كقبيلة كومية[3] والعرب الهلالية، لتحقيق غايته من تولية ابنه محمد ولاية العهد، وهذا التعيين أخذ مبدأ الشورى والاختيار من جانب الموحدين في رغبتهم واختيارهم لولده محمد لكي يتولى حكم بلادهم، فلما أظهرت تلك القبائل طاعتها للخليفة وابنه طلب منهم تنصيب ابنه وليا للعهد[4]، ففعلوا ذلك، لكن عبد المؤمن امتنع في بادئ الأمر حتى لا يظهر أمام أشياخ الموحدين أنه يريد أن يحول حكم الدولة إلى ملكية وراثية[5]، وأنه لم ينوي ذلك من خلال أنه شاور شيوخ الموحدين وطلبتهم وعمالهم في هذا الأمر.

---

[1]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 345.

[2]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1417ه-1997م ، ص 337.

[3]- مساكنهم الأصلية بجبال تزارة على ساحل البحر أمام تلمسان سكنوا بها حوالي عام 180ه، وهي قبيلة ينتمي إليها سلاطين الدولة الموحدية، ومازالت بقاياها بساحل تلمسان إلى الآن (أنظر: البيدق، كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، المصدر السابق، ص 50.

[4]- جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، الإسكندرية،1980م، ص 87.

[5]-حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين و الموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،1980 م، ص 87.

فتقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى و أكد أنهم اتفقوا جميعا وجوب مبايعته فقال: "هذا أمر نحن بتقديمه وأعلم بوجوبه ولزومه، وأولى بتأميره علينا وتحكيمه ونحن السابقون إلى مبايعته على حدود الشرع ورسومه"[1]، واتفق معهم عبد المؤمن بن علي. بدأ البيعة الشيخ أبو حفص وتتابع من بعده الأشياخ والطلبة ومن حضر من العشائر العربية الهلالية والقبائل الشرقية والصنهاجية، بحيث صرحوا بأن محمدا هو الذي ارتضوه لحمل عبئهم ورغبوا في تقديمه على بلادهم[2]، وقد أكد في رسائله أنه لم يفكر ولم يكن له قصد في تعيين ولده، وهذا ما ورد في الرسالة التي وجهها إلى الطلبة والأشياخ والأعيان وأهل سبتة، " وأن ذلك لم يكن له عندنا قصد متقدم ولا عهد متوهم، لكنه أمر أراده الله وأتمه، واختاره لعباده فشمله بآمالهم وعمه، نرجو أن الخير في انعقاده والسعادة العامة في التزامه واعتقاده"[3]، هذا من خلال رسائله لكن دبر لذلك حينما شعر بتوطيد مركزه وكثر أولاده من حوله.

ففي سنة (551ه/1156م) أمر عبد المؤمن بن علي بالبيعة لولده محمد بولاية عهده، و كان هناك اتفاق بينه وبين أبي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي أن يتولى الأمر بعده، فلما تمكن من الحكم وكثر أولاده أراد أن ينقل الملك إليهم فأحضر أمراء العرب من هلال وزغب عدي وأحسن إليهم[4]، فقالوا: "يا أمير المؤمنين أبناؤك أولى بالتقديم"[5]، نريد أن تجعل لنا ولي عهد من ولدك، يرجع الناس إليه بعدك، فلم يجبهم إكراما لعمر ولعلو منزلته عند الموحدين، وقال لهم: إن الأمر لأبي حفص عمر بن

---

[1]– ليفي بروفانصال، مجموع رسائل موحدية من أنشاء الدولة المؤمنية، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، المغرب، 1941م، ص 55.

[2]– محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 338.

[3]– لافي بروفانصال، المصدر السابق، ص 62.

[4]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص 62.

[5]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 151.

يحيى الهنتاتي فلما أحس برغبة الخليفة في تولية ابنه ومطالبة العرب بذلك أسرع إلى عبد المؤمن وطلب بخلع نفسه من الولاية[1].

عندما رأى عبد المؤمن بعدم وجود أي معارضة عقد إجتماعا في سنة(549ه/1154م)[2]، وفي رواية أخرى (551ه/1165م)[3]، حضره الولاة وأشياخ القبائل وأعلن فيه تولية محمد أكبر أولاده وليا لعهده وكتب بذلك إلى جميع بلاده[4]، وفي هذه السنة استعمل أولاده على الأعمال والبلاد، فجعل ابنه أبا محمد عبد الله على بجاية وأعمالها واستوزر له أبا الحجاج يوسف بن سليمان، وعقد لابنه السعيد أبي حفص عمر على تلمسان وأعمالها وإستوزر له أبا محمد عبد الحق بن وانودين[5] وإستكتب له أبا الحسن عبد الملك بن عياش[6]، وعقد لابنه السيد أبي سعيد عثمان على على سبتة وطنجة ومالقة والجزيرة الخضراء[7]، واستوزر له أبا محمد عبد الله بن سليمان وأبا عثمان سعيد بن ميمون الصنهاجي، وإستكتب له أبا بكر بن طفيل القيسي، وأبا بكر بن حبش الباجي، وولى أبا الربيع حكم تادلة، وولده أبا زيد أرض السوس[8].

---

[1]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص87.

[2]– حسن علي حسن، المرجع نفسه، ص88.

[3]– النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني،ج24، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424ه–2004م، ص 169، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424ه–2004م، ص169.

[4]– السلاوي، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية،ج2، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدر البيضاء، 1418ه–1997م، ص 123.

[5]– عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الأكبر، دارالفكر، بيروت، لبنان، 1421ه–2000م، ج6، ص 316.

[6]– عبد الملك بن عياش بن عبد الملك بن هارون الأزدي القرطبي وأصله من مدينة يابرة بالأندلس صحب بن حمدين بقرطبة ثم استخدمه الموحدون بعد ذلك في الكتابة وكان مع تقدمه في الأدب وتصرفه مشاركا في النظم، من أبرع الناس خطا، توفي سنة 568ه (أنظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415ه/1995م، ج3 ، ص ص82–83).

[7]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص 408.

[8]– البيدق، المصدر السابق، ص 76.

وما جعل عبد المؤمن بن علي يحقق غايته هو إستعمال شيوخ الموحدين المشهورين من أصحاب المهدي ابن تومرت ولم يكن باستطاعته استبدالهم وعزلهم، فما كان عليه إلا أخذ أولادهم، وقام بتعليمهم حتى صاروا يقتدى بهم فقال لآبائهم: إني أريد أن تكونوا عندي أستعين بكم على ما أنا بصدده ويكون أولادكم في أعمالكم[1].

لأنهم علماء فقهاء، فوافقوا على ذلك وولى أولادهم ثم قال لهؤلاء الأشياخ: إني أرى أمرا عظيما قد فعلتموه، فأرقتم فيه الحسن والأدب، فقالوا: وما هو؟ فقال: أولادكم في الأعمال وأولاد أمير المؤمنين ليس لهم منها شيء مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة، فلما علموا بصدق كلامه حضروا عنده وقالوا: نحب أن نستعمل على البلاد السادة أولادك، لكنه رفض ذلك فأصروا عليه حتى فعل ذلك[2].

لما كملت البيعة لولي العهد أبي محمد عبد الله اشتعلت نار الحسد في قلوب أخوي المهدي ابن تومرت عبد العزيز وعيسى الماكثين بفاس، فخرجوا منها متوجهين إلى مراكش للقيام بثورة ضد عبد المؤمن بن علي والاستلاء على مقاليد الحكم[3]، و لما بلغ بلغ للخليفة أرسل ابن عطية لصدهم، ولما وصل مراكش وجدهم قد قتلوا واليها(ابن تفراجين) فعدمهم، ثم لحقه عبد المؤمن للتطلع على ما حدث، لما دخل مراكش قبض على المتآمرين، وقام بإخماد تلك الفتنة[4].

وعندما مرض عبد المؤمن بن علي أمر بإسقاط محمد الذي كان ولي العهد، بسبب عجزه عن القيام بأمر الخلافة، وكان ذلك يوم الجمعة الثاني من جمادى الآخرة (558ه/1162م) لأمور لا تليق بأولياء الأمر كالإدمان على شرب الخمر[5].

---

[1]– النويري، المصدر نفسه، ص169.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص408.

[3]– علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص133.

[4]– ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1406ه–1985م،ج5،ص 50.

[5]– السلاوي، المصدر السابق، ص ص 144–145.

وبعد وفاته اضطرب أمره فخلع وكانت مدة ولايته 45 يوما وذلك في شعبان من سنة 558ه، والذي سعى لخلعه أخويه يوسف وأبا حفص عمر، وهم نجباء أولاد عبد المؤمن بن علي وسلم الأمر إلى أخيه أبي يعقوب يوسف[1] فبايعوه واتفقوا عليه[2].

## 3- الوزارة:

كان أهل العشرة والخمسين في عهد المهدي ابن تومرت بمثابة وزراء له، ولما تولى عبد المؤمن بن علي حكم الدولة اتخذ الوزراء لمساعدته في تسيير شؤون البلاد، وأصبح للخليفة أكثر من وزير يتولون أعباء الحكم والإدارة بتوجيه منه ، حيث حدث تطور في من يحتل منصب الوزارة، ففي عهد المهدي كان الوزراء ينتمون إلى قبائل مختلفة والذي كون منهم أهل الجماعة، بحكم أسبقيتهم في مبايعته، أما في عهد عبد المؤمن بن علي فقد أصبح الوزراء ينتسبون إلى أسرة الخلافة أو إلى أسرة معينة أو قبيلة لها مكانتها في الدولة[3]، فالوزير على عهد الموحدين لم يكن صاحب النفوذ الحقيقي في الدولة بل كان منفذ لأوامر الخليفة، أما صاحب النفوذ الفعلي للدولة فهم السادة من بني عبد المؤمن[4].

ومن الوزراء الذين ينتسبون إلى أسرة الخلافة، عمر بن عبد المؤمن الذي استوزره قبل وفاته والهدف من ذلك جعل السلطة في أسرته وتوطيد نفوذها، وغالبا ما يعين من غير أفراد الأسرة المالكة، كأسرة بني جامع ويرجع نسب هذه الأسرة إلى إبراهيم بن جامع الذي كان من أصحاب ابن تومرت والذي جعله في طبقة الخمسين،

---

[1]- يعقوب يوسف بن عبد المؤمن: ولد سنة 554ه ، سلطان المغرب، ملك وعمره 32سنة، ولي وزارة أبيه، ولمل مات أبوه اجتمع رأي أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقدمته فبايعوه وعقدوا له البيعة، ودعوه أمير المؤمنين، ولقبوه بالمنصور، توفي سنة 595ه بمراكش( أنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،2000م،ج28 ، ص ص 98-104.

[2]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص ص154-155.

[3]- حسن علي حسن ،المرجع السابق، ص ص96-100.

[4]- أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ص 156-163.

حيث تولى ابنه أبو العلاء إدريس الوزارة في عهد عبد المؤمن بن علي، وأحيانا يعين من سلالة أبي حفص عمر الهنتاتي الذي يعتبر أول وزير عين في عهده باعتباره كبير شيخ الموحدين، ولعبت أسرته دورا كبيرا في تثبيت أقدام الدولة[1].

ومن أهم وزراء عبد المؤمن بن علي، أبا جعفر بن عطية[2]، وهو من أهل مدينة بجاية[3] حيث كان يجمع بين وضيفتي الوزارة والكتابة وإستمر في منصبه من 542ه إلى552ه/1148-1158م، إلى أن قتله سنة (553ه/1158م)[4]،في البداية جمع بين الكتابة والوزارة ثم انفرد بالوزارة بعد أن استكتب رجلا من أهل بجاية يقال له أبو القاسم القالمي، وابن عطية كان كاتبا لإسحاق بن علي بن يوسف، في دولة المرابطين الذي انضم للجيش الموحدي لإخماد الثورة التي قام بها محمد بن هود الماسي الذي ادعى الهداية إقتداءا بالمهدي ابن تومرت فعندما انتصر عليه الموحدين سنة (548ه/1153م) ، طلب قائد الجيش عمر الهنتاتي من يكتب بأخبار هذا النصر إلى عبد المؤمن بن علي فحضر ابن عطية وكتب رسالة يخبر بها عبد المؤمن عن الوضع، فأعجب بها عبد المؤمن، فعينه كاتبا لدولته، ثم ارتفعت مكانته عنده فستوزره[5] .

ونظرا لهذه الصلة السياسية والعائلية التي تربطه بالمرابطين استغلها أعداؤه واتهموه بالتعاون مع أعداء الدولة من المرابطين أمثال بني غانية حكام ميورقة، فحرضوا الخليفة على قتله، فقتله سنة( 553ه/1158م) وذلك حفاظا على أمن الدولة

---

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ج2، ص ص317-318.

[2]- أحمد بن أبي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي: ولد عام 527ه من أهل مراكش وأصله القديم من طرطوشة ثم بعد من دانية يكنى أبا جعفر كان كاتبا بليغا أخذ عن أبيه وعن طائفة كبيرة من أهل مراكش كتب عن علي بن يوسف بن تاشفين وعن ابنه تاشفين، وعن أبي إسحاق، أسنده عبد المؤمن بن علي وظيفة الكتابة ثم استوزره توفي سنة 553ه (أنظر: لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص ص263-281.

[3]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 156.

[4]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص 84.

[5]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 170.

وسلامتها، كما استوزره عبد المؤمن بعد عبد السلام محمد الكومي[1] نسبة لقبيلة عبد المؤمن حيث كانت لهذا الوزير مصاهرة مع الأسرة الحاكمة حيث أن والد عبد المؤمن تزوج أم الوزير عبد السلام لهذا كان يدعى بالمقرب، ونتيجة لاستبداده مستغلا في ذلك القرابة التي تربطه بالسلطة جعل عبد المؤمن يأمر باعتقاله وقتله بدس السم له[2] .

وأخيرا وزر عبد المؤمن بن علي ابنه السيد أبو حفص عمر الذي ظل بمنصبه حتى وفاة والده[3]، وهكذا كان الخليفة يختار وزيره بموافقة أشياخ الموحدين إذ أن الوزير كان ينقل أوامر الخليفة إلى الأشياخ ويشرف على تنفيذها، لذلك عزل عبد المؤمن الوزير عبد السلام الكومي بسبب استبداده وولى ابنه الوزارة برأي أشياخ الموحدين، ومن بعد ذلك أصبح الخلفاء يعينون الوزراء من سادة بني عبد المؤمن أو من أشياخ الموحدين الذين لعبوا دورا في بيعتهم وتوطيد حكمهم[4].

وكان دور الوزير في عهد الخليفة عبد المؤمن يمثل رئيس الوزراء في عصرنا إذ كان الهيئة التنفيذية للدولة، وكانوا يلمون بالشؤون المالية والفنون العسكرية[5]، كما أنه يقوم بوظيفة الحاجب فظهر هذا الإختصاص حين تولى السيد أبو حفص ابن الخليفة عبد المؤمن وزارة أبيه الحجابة وندبه لكي يتولى أمر الوفود ويقودها وقد أطلق لقب وزير من يقومون بخدمة الخليفة والإشراف على شؤونه، وقد تجلى ذلك حين أطلق لقب وزير على ابن زهر الذي خدم عدة سنوات في منصب طبيب البلاط والوزير لعبد المؤمن[6] .

لكن المصادر التي تناولت الوزارة في العهد الموحدي لم تذكر اختصاصات الوزراء.

---

[1]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص102.

[2]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص170.

[3]– علي ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص205.

[4]– عز الدين عمر موسى، المرجع، ص ص156–159.

[5]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص85.

[6]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص ص102–105.

## 4- القضاء:

منصب القضاء ليس من النظم التي استحدثت في عهد عبد المؤمن بن علي ، ففي عهد ابن تومرت كان أحد العشرة(أهل الجماعة) إسماعيل الهزرجي يقض بين الناس بإذنه[1]، ولما تولى عبد المؤمن بن علي الأمر قلد خطة قضاء الجماعة أبا عمران موسى[2] صهره وهو أحد أهل تينملل، ومن قضاته: القاضي حجاج بن يوسف، الفقيه القاضي أبو العباس بن مضا القرطبي[3].

وقد كان القضاء في عهده من المناصب الدينية وأعلى مراتبه، هو منصب قاضي الجماعة وعادة يكون في المدن الكبرى ولا يتولى هذا المنصب إلا من كان مبرزا في العلم كاملا في أخلاقه[4]، حيث يستشيره الخليفة في الشؤون القضائية، ويتم تعيينه مباشرة من طرف الخليفة وقاضي الجماعة هو المسؤول عن تعيين القضاة ومراقبة أعمالهم وعزل اللذين لم يقوموا بمهامهم، كما يقوم بتعيين المسددين فالمسدد هو قاض في مدينة صغيرة هذا الأخير لا يصدر أحكاما إلا في القضايا الصغيرة[5]، وفي أغلب الأحيان كان يعن القضاة من فقهاء الأندلس وأيضا من فقهاء المغرب المتخصصين في علوم الدين.

كما كان يلحق القضاء منصب صاحب الشورى ويعين صاحب هذا المنصب من الفقهاء الممتازين، وتتمثل وظيفته في إفتاء الناس إلى جانب صاحب الشورى يوجد

---

[1]- عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص200.

[2]- كان قاضيا للجماعة أيام يعقوب وأيام أبي يوسف، اعتمد عليه عبد المؤمن بن عي في استدعاء غرب إفريقية (أنظر: ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، حاشية ص157).

[3]- علي ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص206.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص294.

[5]- أحمد عزاوي، المرجع السابق ، ص147.

مساعد يدعى صاحب الأحكام، يسمح هذا الأخير بإعطاء رأيه في الأحكام الشرعية، كما كان يشرف على الشؤون الزوجية[1] .

## 5- الحجابة :

تقتصر وظيفة الحجابة على صيانة منصب الوزير الذي كان يمثل أهم شخصية بعد الخليفة، حيث يعتبر واسطة بين الناس والخليفة من خلال تنظيم المقابلات بين الحكام والرعية، فمثلا لا يسمح بمقابلة الخليفة إذ لم تكن هناك أسباب قوية وذلك حفاظا على هيبته[2]، كما كان يقوم بتبليغ المراسيم والأوامر التي يصدرها الخليفة شفويا إذا اقتضى الأمر إصدار مراسيم مكتوبة وقعها الحاجب كما يوقعها الوزير الكاتب[3].

اسم الحاجب لم يكن معروفا عند دولة الموحدين[4]، فلخلفاء لم يتخذوا لأنفسهم حجابا لاختصاص الوزراء بهذه المهمة، حيث تولى أبو حفص ابن عبد المؤمن بن علي مهمة حجابة أبيه[5].

فعبد المؤمن بن علي لم يتخذ حاجبا لأن المراكشي لم يذكر عن حجابته، وهو ممن عاصر الموحدين[6].

---

[1]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص85.

[2]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص108.

[3]- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص241.

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص300.

[5]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص320.

[6]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص ص122-123.

## 6- الحسبة :

كانت مهمة الحسبة تتعلق بأعمال القضاة، ووظيفتها الأساسية هي الأمر بالمعروف لنهي وعن المنكر[1]، وبذلك تتمثل وظيفة المحتسب في مراقبة ما يجري في الأسواق من غش ونقص في المكاييل والموازين (المحرمات )، النظافة الحفاظ على الآداب العامة [2].

فهو من أهم الموظفين التابعين لسلطة القاضي، وقد كلن الخليفة عبد المؤمن بن علي يقوم باستقبال أمناء الأسواق ويسألهم عن الأحوال الاقتصادية والأسعار[3].

[1]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص ص206–207.

[2]– أحمد عزاوي، المرجع السابق، ص247.

[3]– إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص325.

# الفصل الثاني: التنظيم الإداري للدولة الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي (524ه-558ه/1129م-1163م)

## تمهيد:

حكم عبد المؤمن بن علي الكومي 34 سنة تعد من أزهى عصور المغرب، ولقد تميز بكثير من المزايا على جميع المستويات سواء في الإتقان أو التنظيم بحيث قام بوضع القواعد والنظم لهذه الدولة، فجعل للمالية وزير وللكتابة والترسيل وزير، والبحرية رئيس إضافة إلى الفتوحات التي قام بها وإخضاع الكثير من القبائل والدول سواء بالسيف أو اللين، وعند دراستنا لنظام الموحدين في الإدارة سيلفت نظرنا حرص خلفائهم على إخبار الرعايا دوريا بكل الأحداث المهمة التي جدت في إمبراطوريتهم وهذا ما يجعل الباحث أمام سؤال: هل هو تقليد جديد أو اتباع لتقليد قديم وجد قبل دولتهم؟ ومن خلال هذا الطرح يمكن أن نخرج باستنتاجين:

هو أن عبد المؤمن ورث عن ابن تومرت حركة ثائرة فحولها إلى دولة ومد سلطانها إلى أن شملت المغرب كله وما بقي من الأندلس وهذا إن دل فإنما يدل على أن عمل عبد المؤمن تكملة للعمل الذي وضعه أستاذه ابن تومرت، أما فيما يخص الاستنتاج الثاني فهو استعماله تقريبا نفس التقسيمات الإدارية للمرابطين مع بعض الزيادات.

## 1-الكتابة:

عرفها القلقشندي على أنها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها، ولم يبين مقاصد الحد ولا مدخل فيه ولا مخرج عنه[1] وعلا شأن الكتابة بالإسلام حيث وردت في القرءان الكريم في آيات كثيرة ومتعددة حيث وصف الله عز وجل ملائكته بقوله: " وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ "[2]

ولقد عرف العالم الاسلامي نظام الكتابة كوظيفة معاونة ومساعدة للسلطة العليا في تصريف شؤون وأمور البلاد، ومنذ قيام دولة الموحدين على أرض المغرب الأقصى في القرني 5و6ه اتخذ حكامها كتابا لمعاونتهم ومساعدتهم في تسجيل المكاتبات الخاصة بالدولة ولكي يكونوا لسانا وترجمانا للخليفة في مخاطبة الولاة والقبائل[3]، واستعمل الموحدون عبارة الحمد لله في خطاباتهم ولهذه العبارة أصل قبلهم كما ورد عند ابن حماد: "عرفها الزيريون قبلهم"[4].

وخير دليل على إرتقاء الكتابة في الدولة الموحدية تلك الرسائل التي قام بجمعها ليفي بروفنصال تحت عنوان: "**مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية**".والتي تناولت معظم الأحداث في الدولة الموحدية، وهي بقلم أشهر كتاب الدولة وبلغت37 رسالة منها21 رسالة للكاتب أبي جعفر بن عطية عن الخليفة عبد المؤمن.[5]

---

[1]– أبو عباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، دار الكتب المصرية (القاهرة)، 1340ه/1922م، ج1، ص51.

[2]– سورة الانفطار، الآية{10}{11}، رواية ورش.

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص6.

[4]– ابراهيم حركات، المرجع السابق، ج1، ص320.

[5]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص6.

وكان كتاب الرسائل يختارون عادة من بين ألمع الأدباء القادرين على التصرف في اللغة وأبواب البلاغة بكامل المهارة، وكثيرا لهم أسماءهم بين الأعلام العرب ووجدت نماذج من إنشاءهم في كتب النصوص المنتخبة[1]، ووجدنا في بعض الأحيان الوزير يمارس عملية الكتابة في الدولة مما أدى إلى اختلاط بين منصب الوزارة والكتابة في عهد الوزير في عهد عبد المؤمن حتى أطلق على بعض الكتاب اسم وزير[2].ولقد وجدت عدة أنواع الكتابة منها:

– **الكتابة الديوانية:** رسالة من إنشاء الكاتب أبي عقيل بن عطية عن الخليفة عبد المؤمن بن علي إلى طلبة تلمسان يعلمهم بفتح قسنطينة.

– **الكتابة الاجتماعية:** معروفة برسالة الفصول من إنشاء بن عطية عن إذن الخليفة عبد المؤمن بن علي لأهل بجاية يوصيهم بإقامة الحدود.

وهناك أيضا السياسية والأدبية[3]، أما الرسائل المتعلقة بالمسائل الإدارية كانت أغلب قبل اعلان عبد المؤمن الحكم الوراثي، وفيما بعد أصبحت أغلبية الرسائل تدور حول إعلام بنصر عسكري أو قضاء على فتنة ولم توجه للطلبة وحدهم بل خوطب بها الكافة[4]، وهنا يلفت انتباهنا الطريقة التي كان يستعملها في اذاعة الاخبار على أوسع نطاق، فقد كان يعرف أن معظم رعيته أميون ففضل أن يتصل بهم عن طريق توجيه نسخ متعددة من الرسائل الى كل جهات الإمبراطورية لتقرأ عليهم، وبذلك يكون قد حقق هدفا وهو جعل كل مواطن على علم بتطور الأحوال السياسية[5].

---

[1]– محمد زنبير، المغرب في العصر الوسيط (الدولة–المدينة–الإقتصاد )، دار النجاح الجديدة، المغرب، 1420ه/1999م، ط1، ص189.

[2]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص102.

[3]– محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دارالمغرب، الرباط، 1397 ه/1977م، ص ص186–189.

[4]– عزالدين عمر موسى، المرجع السابق، ص48.

[5]– محمد زنبير، المرجع السابق، ص ص183–184.

**بعض الرسائل عن الخليفة عبد المؤمن:**

هي عبارة عن رسائل ذات أهمية بالغة تناولت قضايا مختلفة ومتنوعة (سياسية، إجتماعية...) كلها كانت تدور حول أوضاع الدولة الموحدية عن الخليفة عبد المؤمن بن علي منها:

– ابن القطان حفظ رسالة عن عبد المؤمن إلى الموحدين بتينملل عن فتح السوس سنة 529ه/1135م أسلوبها بسيط ومباشر لم يتكلف كاتبها المعاني، الأمر الذي دل على أن عبد المؤمن ان استكتب أحد فهو لم يكن من أدباء العصر[1].

– في سنة 543ه/1149 أمر عبد المؤمن بالكتب للبلاد حينما رفع له بأن المظالم قد ظهرت[2]، فكتب كتابا إلى الطلبة بالأندلس ومن صحبهم من المشيخة والأعيان والكافة [3]، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وسفك الدماء وقام بتوجيه نسخ كثيرة لبلاد الأندلس، جمعت قوانين العدل والفضل والسياسة وكذلك الرياضة[4].

– وفي سنة553ه/1159م كتب رسالة إلى جميع بلاد الأندلس يأمر فيها بإصلاح المساجد وبنائها في جميع ممالكه، ورسالة أخرى إلى جميع عماله يخبرهم بفتح إفريقية [5].

– كما أن التاريخ حفظ رسالة طويلة بعث بها عبد المؤمن لأهل الأندلس تعد دستور لنظم الحكم الموحدية، والتي أكد فيها على اتصال الولاة بالناس دون وساطة ودعا أن تكون لنظم الحكم الموحدية أكد فيها على اتصال الولاة بالناس دون وساطة ودعا أن

---

[1]– عزالدين عمر موسى، المرجع السابق، ص160.

[2]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ج5، ص37.

[3]– محمد المنوني، محمد رزوق وآخرون، التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ط1، شركة المدارس، المغرب، 1412ه/1991م، ص160.

[4]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ج5، ص37؛أحمد العزاوي، المصدر السابق، ص130؛ ابن القطان، المصدر السابق، ص187.

[5]– السلاوي، المصدر السابق، ج2، ص ص112–126.

تكون العقوبة على قدر الجريمة، ولا يطبق الإعدام على أي شخص دون الرجوع للخليفة[1].

وهناك رسائل موحدية استأثر بها كتاب المن، فعلاوة على قيمتها التاريخية فإنها تعتبر من أجمل الأثار الأدبية المغربية الرفيعة ولقد أسهم في هذا التراث عبد المؤمن نفسه[2]، قال ابن شداد: وقفت على كتاب كتبه عند بعض كتابه يقول فيه بعد البسملة من الخليفة المعصوم الرضي الهاشمي الزكي الذي وردت البشارة به من النبي صلى الله عليه وسلم العربي القامع لكل مجسم غوي الناصر لدين الله العلي أمير المؤمنين الولي عبد المؤمن بن علي[3].

– ولما إشتد مرض عبد المؤمن بن علي وخاف أن يفاجئه الموت أمر بإسقاط ولده محمد من الخطبة وعزله من العهد لما ظهر له من العجز عن القيام بالخلافة وكتب بذالك إلى جميع بلاده[4].

**كتابه:**

– أبو جعفر أحمد بن عطية وظفه عبد المؤمن إلى كتابه الوزارة لما رآه من شجاعة قلبه وحصافة لسانه[5]

– عطية ابن عطية وهو أخو أبو جعفر[6]

---

[1]– أنور أحمد الزناتي، موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين حتى أحداث11سبتمبر: تاريخ العرب المسلمين منذ ظهور الإسلام حتى العصر المعاصر، ج2، ص466.

[2]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص48.

[3]– النويري، المصدر السابق،ج24، ص175.

[4]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص202.

[5]– المراكشي، المصدر السابق، ص170

[6]– هو عقيل عطية ابن عطية أخو أبي جعفر القضاعي المراكشي وأصله من قرية بناحية طرطوشة بشرق الأندلس الأندلس (انظر: ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، حاشية ص156.

– عبد الملك بن عياش استكتبه في الرسائل والأوامر بعد مقتل أحمد بن عطية.

– ميمون الهواري[1]

– عبد الله بن جبل [2]، فالخليفة عبد المؤمن أعطى للكتابة أهمية كبيرة وجعلها من الأمور الهامة بعد الوزارة لأنه بها وعليها يقوم النظام الإداري.

## 2-البريد:

يذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان، أن كلمة بريد مأخوذة من الكلمة الفارسية "بوريدان" لأن أذناب خيل الرسل وأعرفها كانت مقطوعة لتمييزها عن الخيل الاخرى ولتمييز راكبها بأنه رسول الدولة، وقد استحدث نظام البريد بعد اتساع الدولة العربية وضرورة الإتصالات بين مركز الخلافة وسائر الأقاليم [3].

ولقد أولى خلفاء الدولة الموحدية اهتمام كبير بالبريد وعلى وجه الخصوص عبد المؤمن بن علي، وذلك من أجل توصيل الأوامر والأخبار لموظفيهم في مختلف الأقاليم وبشكل بديع وسريع سواء ليلا أو نهارا، برا وبحرا، واكتفى ابن صاحب الصلاة بالإشارة إلى القانون الذي يحدد مسؤولية المكلفين بالبريد فالدولة كانت تتحرى جدا في اختيار هؤلاء الرقاصين، ومنعت منعا باتا الإساءة إلى سمعة وظيفتهم التي تعتبر من أشرف الوظائف.[4] لكن في البداية يبدو أن الدولة لم تكن تعين لهم راتب معين مما جعلهم يأخذون الناس بتكاليفهم ويلزمونهم بزادهم وعلف خيولهم [5]، لذا اهتم عبد المؤمن بوظيفة الرسل، وفي هذا الصدد أشارت رسالته الجامعة لأنواع من الأوامر إلى

---

[1]– من سكان قرطبة كان أديبا فقيها وله شعر فيما جرى بين أبي الوليد بن رشد وأبي محمد بن أبي جعفر في التفضيل بين الهيللة والحمدلة ، فصل فيه قول ابن رشد (انظر: ابن الأبار ، ج2، ص196).

[2]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص205.

[3]– حسان حلاق، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة، بيروت ،1489ه /1989م، ص39.

[4]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص53.

[5]– عصمت دندش، المرجع السابق، ص241.

سوء تصرف هؤلاء الرقاصين وتسلطهم على أموال الناس مما فرض تنظيم تنقلاتهم[1]

وتظهر أهمية البريد خاصة إذا تعلق الأمر بإعداد معركة من المعارك بحيث تسند وظيفة حمل الرسائل إلى رجال أقوياء قادرين على الركض والعدو كان فيهم الرقاص العادي، ورقاص الشرط (ساعي البريد المستعجل) ينتقل على الخيل بمنتهى السرعة ويجد في كل محطة حصانا مسرجا يمتطيه إلى المحطة التي تليها ومثل على ذلك حمل الرقاص رسالة من الخليفة عبد المؤمن بن علي سنة 555ه/1161م إلى ابنه يوسف يخبره بإنتصاراته الحربية وفتحه مدينة قفصة[2].

وكان كل خطاب رسمي ذي أهمية يكتب في نسخ متعددة ويوجه إلى كل جهات الإمبراطورية على يد رقاصين مرسمين في العمل[3]، ولقد كلف بحمل جميع الرسائل مدنية كانت أم عسكرية وهكذا نظم البريد منذ فتح مراكش 541ه/1146م على أسس معلومة وحددت المنازل التي ينزلونها والزمن الذي يستغرقونه [4]كما أن وضع علامة خاصةعلى رسائل الخليفة يؤكد وجود هذه العلامة منذ زمن عبد المؤمن بن علي وهي "الحمدلله وحده"[5].

---

[1]– أحمد العزاوي، المرجع السابق، ص14.

[2]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص150.

[3]– محمد زنبير، المرجع السابق، ص194.

[4]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص166 .

[5]– أحمد العزاوي، المرجع السابق، ص14.

## 3-الشرطة:

أولى الموحدون وظيفة صاحب الشرطة اهتماما كبيرا[1] بحيث كانت عندهم من المناصب الإدارية الهامة لأنها كانت تسعى إلى حماية الأرواح والسهر على صيانة الأمن والحقوق والمعاونة في إقامة الحدود[2]، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "أن الشرطة كان لها حظ عظيم عند الموحدين ولم يجعلها الموحدون عامة ولا يليها إلا رجالات الموحدين"[3]، وتظهر أهمية البريد خاصة عند اضطراب الأمور ويبدو لنا من الرسالة التي وجههاعبد المؤمن بن علي سنة(543 ه/1148م)إلى الأعيان والمشيخة في الأندلس والتي انحصرت في عدة أمور منها:

- وجوب الكف عن أخذ أية مغارم أو مكوس لا تتيحها الشريعة.
- تحريم الخمور ومطاردتها في سائر أنحاء الدولة.
- يجب حماية الدولة وعدم التصرف فيها بدون حق.

وهنا يتبين لنا من هذا كله الإشارة إلى بعض اختصاصات صاحب الشرطة على الرغم من عدم ورود أو ذكر إسمهم[4].

ويعتبر منصب صاحب الشرطة أداة الخليفة عبد المؤمن بن علي في إقرار العدل وقمع الظلم والتنكيل بالخارجين عن الأمن والاستقرار[5]، وكان لها رئيس يدعونه بالحاكم وسلطته لا تتعدى طبقة العامة من غير المتوظفين وكان لا يتولى هذه الوظيفة عندهم إلا من كان من الطبقة الممتازة من رجال الموحدين[6]

---

[1]- ليلى أحمد النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي (دراسة تاريخية و حضارية)، 580-590ه/ 1184-1198م، ص357.

[2]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص154.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص312.

[4]- خليل ابراهم السمرائي وآخران، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب، ليبيا، ص386.

[5]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص58.

[6]- عبد الرحمان ابن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص291.

## 4-الدواوين:

الديوان كما يعرفه الماوردي موضع لحفظ ما يتعلق بالسلطة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيش والعمال[1].

أما ابن منظور فقال: الديوان مجتمع الصحف وهو عند ابن السكين بالكسر وعند الكساني بالفتح لغة مولدة، وقال سبويه: صحة الواو في ديوان وان كانت بعد الياء ولم تعتل كما أعتلت في سيد لأن الياء في الديوان غير لازمة[2].

والقلقشندي عرفه على أنه الموضع الذي يجلس فيه الكتاب وهو بكسر الدال وأصله دوان فأبدلت إحدى الواوين ياء فقيل ديوان وجمعه دواوين[3]

ولقد اعتمد خلفاء الدولة الموحدية على الدواوين ومن أجل تصريف شؤون الدولة قاموا بإنشاء ديوان الانشاء وهو الذي يهتم بالمراسيم السلطانية[4]، وديوان الجيش الذي الذي ينقسم إلى قسمين.

**1- ديوان العسكر:** يختص بالجند النظامي والحرب وإحصاء الجند ومعرفة حاجياتهم.

**2- ديوان التمييز:** يختص في تنظيم وتمييز المشاركين في المعارك المقبلة وكان يسعى إلى إيجاد التوافق بين الكتائب وتنسيقها[5]

وعرف أيضا ديوان الجيش على أنه استعراض أيام السلم والتعبئة أيام الحرب[6]

---

[1]- أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989، ص259 .

[2]- ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخران، القاهرة، ص ص1461-1462 .

[3]- القلقشندي، المصدر السابق، ج1 ، ص92 .

[4]- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص242 .

[5]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص43 .

[6]- عبد الله العروي، المرجع السابق، ص162.

## 5-النظام المالي:

إضافة إلى المجهودات الكبيرة التي بذلها الخليفة عبد المؤمن بن علي في مختلف الميادين فقد أولى اهتماما كبيرا بالتنظيم المالي، في كامل أرجاء الدولة الموحدية، ففي سنة(555ه/1161م) أمر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقية والمغرب من برقة في جهة الشرق إلى بلاد النول من السوس الأقصى في جهة الغرب بالفراسخ[1]، والأميال طولا وعرضا[2]، ثم أسقط من التكسير الثلث في الجبال والأنهار والسباخ والطرق، وما بقي قسط عليه الخراج وألزم كل قبيلة بقسطها من الزرع والورق فهو أول من أحدث ذلك بالمغرب[3]، وذكر عملية التكسير ليس التنويه بعبقرية عبد المؤمن التنظيمية بل هي التنديد ببدعة لم يسبقه إليها أحد[4].

ولما عمل عبد المؤمن على تخطيط حدود مملكته ومسح جميع أراضيها وحصوله من الولاة على بيانات دقيقة عن سكان كل ولاية وعن خواصها وثروتها وغلاتها كان يرمي بذلك من جهة إلى تقرير الضرائب الواجب تأديتها على كل ولاية[5]، وإذا توجهنا إلى المهتمين بالشؤون المالية نجد بأنها من أشغال كل من:

الوزراء والكتاب ويساعدهم الأمناء المختصون بجمع الأموال [6]وبعد فتح عبد المؤمن بن علي لمراكش (541ه/1146م) أرسل أمناءه إلى المدينة لحصر أموالها يقول البيدق: "وأرسل أمناءه" وأيضا عند قيامه بفتح مدينة تونس(554ه/1189م) واستلامه المدينة أرسل امناءه لاقتسام أموال أهلها[7]

---

[1]– السلاوي، المصدر السابق، ج2، ص124 .

[2]– ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، تونس،1967م، ص112.

[3]– ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص192.

[4]– عبد الله العروي، المرجع السابق، ص161.

[5]– يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص57.

[6]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص85.

[7]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص187.

وفيما بعد تطور الوضع وأصبح هناك وزير للشؤون المالية يسمى صاحب الأشغال وله معاونين منهم صاحب الأعمال المخزنية (يراقب ايرادات الدولة) ومتولي المجابي (مسؤول في تحصيل الضرائب)، المتولي المستخلص(مشرف على أموال الخليفة)[1].

ومن أهم العوامل لتنظيم الشؤون المالية نجد الدواوين المالية وهي: ديوان الغنائم ونفقات الجند، وديوان الضرائب وديوان الجباية لمراقبة الدخل و الخراج، ولما زادت الأقاليم التابعة للموحدين زاد على ذلك ديوان جديد وهو ديوان التمييز الذي كان مخصصا للمتطوعين[2]، ففي بداية الحركة الموحدية وطوال طور تأسيس كانت الغنائم تشكل المورد الأساسي والرئيسي في دخل الدولة ولاسيما أن الحروب كانت كثيرة ومستمرة، فكانت الاموال المنقولة تقسم بين المقاتلة بعد اخراج الخمس منها، أما فيما يخص الاراضي والمساكن فكان يوزعها على أصحابه منذ فتح تلمسان، وبعد فتح تونس أبقى أهلها في مساكنهم مقابل أجرة تأخذ عن نصف تلك المساكن وهذا التغيير ارتبط بتغيير كبير في سياسة عبد المؤمن المالية[3]، كذلك اعتمدت الدولة في مداخيلها على الزكاة التي يؤديها المسلمون سواء على حرثهم أو ماشيتهم، وكذا على الجبايات والخراجات والأعشار والجزية والمصادرات[4] والغنائم الحربية التي تمكنوا بها من إنشاء جيش بري وبحري قوي [5] ولما تدفق المال على القوم أصبح خراج إفريقية وحدها في كل سنة وقر 150 بغلا، كما كان البستان الذي غرسه عبد المؤمن خارج مراكش يبلغ مبيع زيتونه وفواكهه عام 343ه: 30000 دينار على رخص الفواكه

[1]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص85.

[2]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص185.

[3]– عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص ص282–283.

[4]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص42.

[5]– عمورة عمار، موجز في تاريخ المغرب، ط1، دار ريحانة،2002، ص76.

بمراكش، واقترن اسم عبد المؤمن بكثير من المدارس المنشأة في مراكش مستعينا بابن رشد في تنظيمها [1] .

أما المالية فكانت وافية بمصاريف الدولة من إنشاء البيانات العامة كدور الحكومة والمساجد والقناطر والمستشفيات ومن عطاء الجنود والموظفين وجوائز الشعراء والعلماء[2].

أما فيما يخص السكة وهي النقود المتعامل بها بين الناس ومن المعلوم بأنها تعتبر مظهر من مظاهر سلطة الخليفة أو الأمير أو ما ينوب عنه، إذ تكشف الكثير من الحقائق التاريخية التي أهملها الباحثون والمؤرخون وتقوم بتصحيح ما كان يعتقده الباحثون حول الصناعة الفنية للسكة[3]، وفيما يخص الدولة الموحدية فقد تعاملوا بالدينار والدرهم المؤمني وهو عبارة عن قطعة مستديرة في وسطها مربع يقسمها إلى أربعة أقسام[4]، وإتخاذهم الشكل المربع وحرصهم على رسم هذا الشكل داخل الدنانير هو من أجل أن يكون لهم نقد متميز[5]، ولقد كان الدينار الموحدي ضعف الدينار العادي في الوزن، والدينار بثلاث دراهم[6] بحيث نقش على إحدى وجهيها لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والوجه الآخر نقش عليه الله مولانا ومحمد رسولنا والمهدي إمامنا[7]، يقوم بكتابتها الخليفة بيده بخط غليظ في رأس الرسالة أو المنشور

---

[1]– محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال، المغرب،1989، ص ص13–15.

[2]– مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، ج2، ص307.

[3]– موشموش محمد، " تطور شكل السكة الموحدية من خلال أربعة نماذج غير منشورة في بدرهم المستدير"، مجلة عصور، الجزائر، العدد21، جويلية–ديسمبر، 2013م، ص ص 139–140.

[4]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص149.

[5]– طاهر راغب حسين، تاريخ نقود دول المغرب من 441إلى 982ه (دراسة في تاريخ الحضارة)، ط1، دار العلوم، القاهرة، (1410ه/1994م)، ص135.

[6]– عصمت دندش، المرجع السابق، ص241.

[7]– يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص207.

وفي ذالك تقول حفصة الأندلسية تخاطب عبد المؤمن:

ياسيد الناس يامن يؤمن الناس رفده[1]

امنن على بطرس يكون الدهر عدة

تخط يمناك فيه " الحمد لله وحده "

وكانت للسكة أنواع:

- **الفضة الموحدية :** وهي أول نقد يضربه الموحدون بشكلها المربع المتميز .

- **الذهب الموحدي:** عرف على عدة فئات هي ربع دينار ونصف، ودينار وضعف دينار وكان بفئات مختلفة مدور كغيره من الدنانير الإسلامية، لكن حرصوا أن يحوي داخل دائره مربعين أو ثلاثة متعاقبة[2].

ومن المؤكد أن الوضع المالي الموحدي كان لأمد طويل جيد ومكن الموحدين إجمالا من تلبية إحتياجات الإمبراطورية بصورة مناسبة[3] خاصة إستقرار العملة وإتساع مدى تداولها[4].

## 6- الجيش:

ورث عبد المؤمن بن علي عن محمد ابن تومرت قوة سياسية وعسكرية ضخمة عرف كيف يستخدمها في إنشاء أكبر دولة عرفها تاريخ المغرب[5]، وهذا لا ينفي أن هذه القوة ضعفت بعد موقعة البحيرة وبتولي عبد المؤمن الخلافة أخذت أعداد جيشه في الإرتفاع بسبب دخول كثير من القبائل في دعوته، وفي الوقت الذي لم يكن الجيش

---

1- محمد مبارك الميلي، المرجع نفسه، ص309.

2- طاهر راغب، المرجع نفسه، ص136.

3- روجر لي تورنو، حركة دولة الموحدين في المغرب في القرنين 12-13، تر: أمين طيبي، ط2، الدار البيضاء، البيضاء، المغرب (1419ه/1998م)، ص63.

4- عبدالواحد المراكشي، المصدر السابق، ص228.

5- حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ وفكر وحضاة وتراث)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416ه/1996م، ص ص 108-109.

الموحدي يتمتع بالقوة التي تتمتع بها الجيوش المرابطية، سلك معهم سياسة التدويخ والمراوغة[1]، وبعد قيامه بهذه العمليات العسكرية في المغرب والأندلس (524-558ه/1140-1163م)، إذ كان من الطبيعي لهذه القوة الفتية أن ترنوا بأبصارها شمالا عبر المضيق نحو الأندلس وشرقا عبر المغرب العربي الكبير كي يتم لها توحيد المغرب الإسلامي [2]، ومن أجل تكوين جيش قام عبد المؤمن بإنشاء مدرسة لتخريج رجال سياسة وقادة الجيش فكان يجمعهم بعد صلاة الجمعة في قصره ويمتحنهم فيما درسوه ويوجه إليهم الأسئلة بنفسه تشجيعا لهم على الإجتهاد[3]، وكان يأخذهم يوما بتعليم الركوب، ويوما للرمي بالقوس ويوما للعوم في بحيرة صنعها خارج بستانه مربعة طول تربيعها نحو 300باع[4].

ويأخذهم يوما ليجذفوا على قوارب وزوارق صنعها في تلك البحيرة ن وكانت النفقة من عنده[5]، وكان لعبد المؤمن بن علي بين هؤلاء القادة الحفاظ 13 ولدا ثقفوا على هذا النحو وتؤكد الروايات أنهم كانوا يبدون في هذه الإمتحانات براعة في الفنون الحربية[6].

## 1- تنظيم الجيش:

إستطاع عبد المؤمن أن يوسع مملكته بفضل الجيش الذي أسسه[7]، وأثناء خوضه للمعارك إعتمد على خطط وإستراتيجيات منها:

---

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص305.

2- عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، لبنان، 1969، ص248.

3- علي محمد الصلابي، المرجع السابق،338.

4- محمد المنوني، المرجع السابق، ص23.

5- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص146؛ (انظر: روجرلي تورنو، حركة الموحدين، المرجع السابق، ص64، مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ص150-151، ابن القطان، نظم الجمان، ص172.

6- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص52.

7- عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، دار نشر المعرفة، الرباط، 1997، ص33.

إستعماله الكمائن أثناء حصاره لمدينة فاس سنة (540ه/1145م) وعند فتح مكناسة قام بحفر خندق حول أسوار المدينة مما جعل سكانها سجناء[1].

ولتنظيم الجيش ابتكر خطة حربية جديدة تعرف باسم خطة المربع الموحدي[2]، والتي تقوم على تقسيم الجيش إلى أربعة بوضع كل قسم تحت إمرة قائد خاص، وكانت قوة الجيش الرئيسية تتألف من المشاة النظاميين، وتوضع في الصفوف الأولى وتسلح بحرابة طويلة، ويلي هؤلاء صفوف الجند قد سلحوا بالسيوف والدروع الكبيرة المستديرة، وكانت قوة الفرسان تحتل المكان الأوسط من المربع، وأضحت هذه الخطة عماد الدفاع الموحدي في الميدان المكشوف[3]

ونستنتج من هذه النظم الصارمة:

- أن عبد المؤمن بن علي كان يعني عناية خاصة بمواقع القتال.
- يتولى القيادة بنفسه في كل الأمور الحاسمة
- قيمة الجيش ليست في عدده وإنما في مقدرته وكفاءته ومعنوياته[4]

وفي هذا الصدد قال الوزير أبا جعفر عطية:" شهدت عبد المؤمن و قد جلس يوما لعرض العساكر تمر قبيلة بعد قبيلة، وكتيبة إثر كتيبة، ولا تمر كتيبة إلا والتي بعدها أحسن منها جودة سلاح وفراسة خيل وظهور قوة"[5].

وكان عادة إذا خرج للحرب يرحل بعد صلاة الصبح فيضرب طبلا كبيرا مستدير الشكل، من خشب، أخضر اللون مذهب ،فإذا ضرب ثلاث ضربات علم باستعداد

---

[1]- البيدق، المصدر السابق، ص 62 وما يليها؛ للمزيد من التفاصيل (أنظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية )، ص ص137-138.

[2]- عبد الله عنان، المرجع السابق، ص246.

[3]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص80.

[4]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص340.

[5]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 293.

للرحيل[1]، كما أن عبد المؤمن بن علي سنة (542ه/1147م) أمر بهدم أسوار فاس وقال إننا لا نحتاج إلى سور وإنما أسوارنا أسيافنا وعدلنا[2]، فظلت مدينة فاس بلا سور حتى قام ببنائه حفيده المنصور[3].

## 2- الأسطول والبحرية :

لما أطاعت لعبد المؤمن سائر الأقطار وخضعت له الرقاب في البوادي والأمصار تاقت نفسه للجهاد فعزم على غزو الفرنج برا وبحرا[4]، فأمر بإنشاء الأساطيل سنة (557ه/1167م)[5]، في جميع سواحل بلاده، فأنشأ منها400 قطعة منها في حلق المعمورة ومراسي الريف 100 قطعة ومنها ببلاد إفريقية ووهران والأندلس 80 قطعة[6].

وقد كان إهتمام الموحدون بالأسطول أكثر من اهتمام المرابطين وقد ساعدهم على ذلك اتساع رقعة دولتهم، فتيسر لهم استخدام دور الصناعة القديمة المنتشرة في السواحل وأنشأوا أخرى جديدة ووسعوا القديمة، فمنذ خلافة عبد المؤمن بن علي كانت سبتة مركزا دائما للأسطول الموحدي[7].

كذلك اهتم بالبحرية ولم يكتفي بما انضمت إليه من البحرية المرابطية الحمادية بل عمل على تطويرها وتدعيمها حتى ضاعت شهرتها في الآفاق، ومن كبار قادة الأسطول في عهد عبد المؤمن بن علي، عبد الله بن سليمان، وكان أمراء البحر يتلقون

---

[1]- عبد الوهاب ابن منصور، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411ه-1991م، ص 43.

[2]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 147.

[3]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 189.

[4]- السلاوي، المصدر السابق ، ص 128.

[5]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 112.

[6]- علي ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص 201.

[7]- عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص ص 52-55.

تدريبا خاصا في التجذيف وقيادة السفن قبل أن تعهد إليهم مهمة القيادة[1]، لم تقتصر مهمة الأسطول الموحدي على جهاد الصليبيين بل أخذ على عاتقه أيضا مهمة قمع حركة القرصنة التي كانت منتشرة بين المسيحيين[2].

كانت مرتبة الموحدين في الجيش ومناصب الحكومة أعلى الرتب، وكانت الحكومة حافظة لممالكها حامية لثغورها تعاهد من سالمها وتحارب من حاربها لا تنقض عهدا ولا تخلف وعدا[3]، وإعتنى عبد المؤمن بن على بالجيش حتى صار من أعظم الجيوش في وقته، وكان هو نفسه قائدا عظيما وجنديا ممتازا، يشاطر جنوده مشقة الطريق وتقشف الحياة العسكرية واجتمع له من الجيوش الجرارة ما لم يجتمع لملوك المغرب مثله جيش حقق به إنتصارات رائعة[4]، وبعد أن أحكم عبد المؤمن قبضته على مقاليد الحكم لمراكش وسيطرته على المغرب الأقصى وجم اهتمامه إلى المشرق، فقام بإرسال جيوشه في حملات متتابعة وصلت حتى طرابلس في إفريقية، محققا إنتصارات عسكرية متوالية، وتحقيق وحدة سياسية للمغرب الإسلامي تدار شؤونها من سلطة الخلافة مراكش، غير أن خضوع هذه المناطق للسلطة السياسية بمراكش انعكست آثارها على حياة المغرب الأقصى وخاصة منذ بداية الصراع بين الموحدين والعرب الهلالية[5]، ودامت غزوة عبد المؤمن الطويلة حوالي 7سنوات (534-541ه/1939-1149م)[6].

---

[1]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص ص820-83.

[2]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص263.

[3]- مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق، ص ص307-308.

[4]- أنور محمد الزناتي، المرجع السابق، ص467.

[5]- حسن علي حسن، المرجع السابق ، ص ص44-46.

[6]- الزركشي، المصدر السابق، ص15.

# الخاتمة

## خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نكون قد حاولنا أن نتوصل إلى بعض الأمور الهامة المتعلقة بأوضاع الدولة الموحدية عامة، وفترة حكم الخليفة عبد المؤمن بن علي خاصة، فكانت البداية مع شخصية بن تومرت واضع الخطوط العريضة للدولة الموحدية، وأهم الأعمال التي قام بها في حياته قبل أن يوصي بالحكم لعبد المؤمن بن علي لما رآه فيه من قوة وشجاعة وفطانة، سواء في قلبه أو عقله فكانت بداية عبد المؤمن قوية جدا خاصة أنه حكم في فترة كانت فيها هذه الدولة ضعيفة من جميع النواحي سواء سياسيا أو إداريا، فسعى إلى تعديل نظامها وتوطيد أسسها متبعا في ذالك نهج الدين الصحيح معتمدا في وضع دستورها على الكتاب والسنة من غير الإنتماء إلى أي مذهب من المذاهب الإسلامية، هذا خلافا للفتوحات التي قام بها في كثير من المناطق وتوسيعه رقعة دولته التي شهد له بها الكثير ومن أهم التحولات التي شهدتها فترة حكمه بداية بنظام الحكم :

- تحول الخلافة من الإمامة التومرتية الشورية المتكونة من أربعة عشر طبقة إلى إمارة مؤمنية وراثية متكونة من ثلاثة طبقات وهذا التغيير إثبات على أن عبد المؤمن لم يلتزم بمنهج أستاذه بل إستفاد منه في تحقيق أغراضه السياسية.

- حرص الخليفة على إقامة علاقات محبة بينه وبين القبائل من أجل توريث أبنائه الحكم من بعده.

– أما فيما يخص الوزراة فقد حدث تطور فيمن يحتل هذا المنصب، بعد أن كان أهل العشرة والخمسين بمثابة وزراء في عهد المهدي مع إنتمائهم لقبائل مختلفة، وبتولي عبد المؤمن الحكم اتخذ الوزراء لمساعدته في تسيير شؤون البلاد مع إنتمائهم لأسرة الخلافة.

– القضاء لم يكن من النظم المستحدثة في فترة عبد المؤمن، وارتبط توظيفه بالتعليم والأخلاق ويعين من طرف الخليفة.

– اقتصرت وظيفة الحجابة على صيانة حرمة منصب الوزير وكان واسطة بين الناس والخليفة، واختصت الحسبة بأعمال القضاة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الأسواق، حيث وجد هناك اختلاط بين منصب الوزير والحجابة.

أما فيما يخص نظام الإدارة :

– الكتابة أولى لها عبد المؤمن بن علي اهتمام كبير وخير دليل تلك الرسائل التي جمعها ليفي بروفنصال من انشاء كتاب الدولة المؤمنية.

– البريد أعتبر وسيلة هامة من أجل توصيل الأخبار وكان من أشرف الوظائف لذا إهتم عبد المؤمن بالرقاصين.

– الشرطة اعتبرت من المناصب الإدارية الهامة لأنها تسعى لحماية الأرواح وصيانة الحقوق، وأما الديوان فقد إعتمد عليه الخلفاء من أجل تسيير شؤوون الدولة.

– النظام المالي كان من أشغال الوزراء والكتاب، والسكة كان لها الأثر البالغ في تطور هذه الإمبراطورية، وقيام عبد المؤمن بتقسيم الأراضي تقسيما فلاحيا مضبوطا ليكون خراجها منظما.

– اهتم عبد المؤمن بالجيش وسعى من أجل تزويده بالعتاد حتى أصبح يمثل قوة عظيمة يهابها الحكام والدول الاخرى.

فهذه الشخصية لعبت دورا كبيرا في تطوير وازدهار نظم الحكم والإدارة بحيث توفي عبد المؤمن والدولة الموحدية تقريبا مكتملة ولم تتغير ملامحها العامة حتى تاريخ إنهيارها.

# فهرس

# الملاحق

## قائمة الملاحق

### الملحق رقم(1):

### خريطة الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي

شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط٥، دار الفكر، دمشق، سورية ، 2002م، ص79.( بتصرف).

## الملحق رقم(2):

## العلامة الموحدية التي تختم على الرسائل

### «الرسالة المشهورة»

كثر الحديث عن هذه الرسالة التي تعتبر بمثابة دستور دأب الخلفاء على ترديده وهي في الواقع نموذجٌ لما كانت عليه «الرسائل البرنامج» ـ كما أسميها ـ مما يزود به الخلفاء أمراءهم على الأقطار. . .

وقد حررت هذه الرسالة في الحضرة العليّة (تينملّل) جنوب المغرب بتاريخ 16 ربيع الأوّل 543 (4 غشت 1148) وهي الرسالة التي جعل عليها الخليفة الموحدي العلامة بخطّ يده هكذا:

وتتضمن التحذير من المخالفات وترفع شعار المساواة والعدل بين الناس، وتحرم احتكار المراسي واستغلال ظروف المسافرين وتجعل حدّاً لتلاعب البعض بأمر الأسرى، ثم تتخلّص لتحديد واجبات موزّعي البريد (الرقّاصين)، ما لهم وما عليهم. . .

«. . . وتخيّروا لرسائلكم إرسالاً، وانتقوا من أهل المقدرة على ذلك والثقة رجالاً، وادفعوا إليهم زاداً يقوم بهم في المجيء والإنصراف ويقطع شأنهم عن التكليف والإلحاف، وارسموا لهم أيّاماً معروفة العدد، معلومة الأمد، لينتهوا إليها إلى مواقف رسائلهم، ويوزّعوها على مسافات مراحلهم، وحذّروهم من تكليف أحدٍ من الناس ولو مثقال ذرة، وأوعدوا من تسبب منهم بمساءة أو مضرة. . .».

ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص 230.

## الملحق رقم(3):

## دينار موحدي ضرب بإسم عبد المؤمن بن علي.

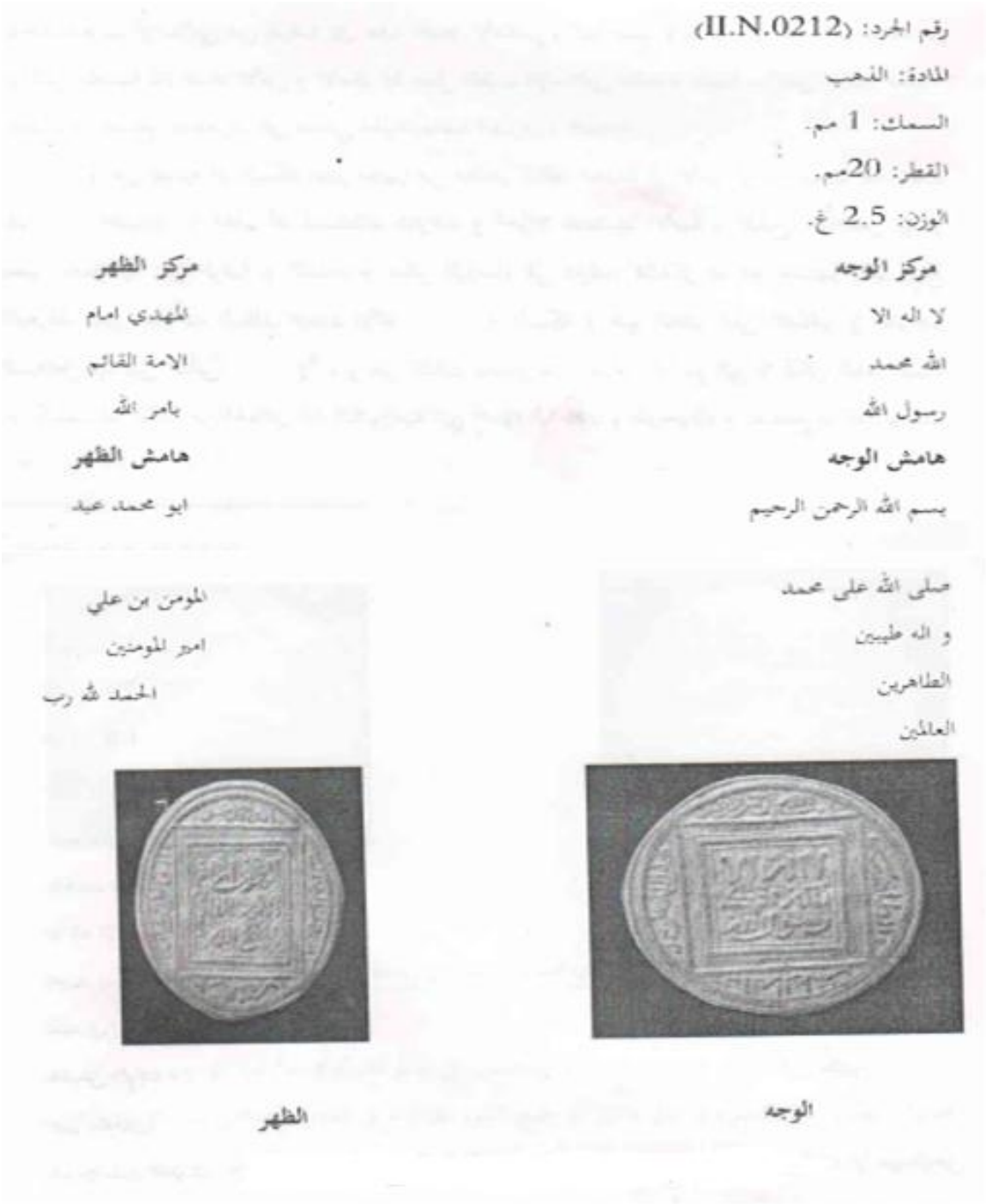


مشموش محمد، تطور شكل الشكة الموحدية من خلال أربعة نماذج غير منشورة للدرهم المستدير، ص 139.

**الملحق رقم(4):**

**خطة التربيع للجيش عبد المؤمن بن علي**

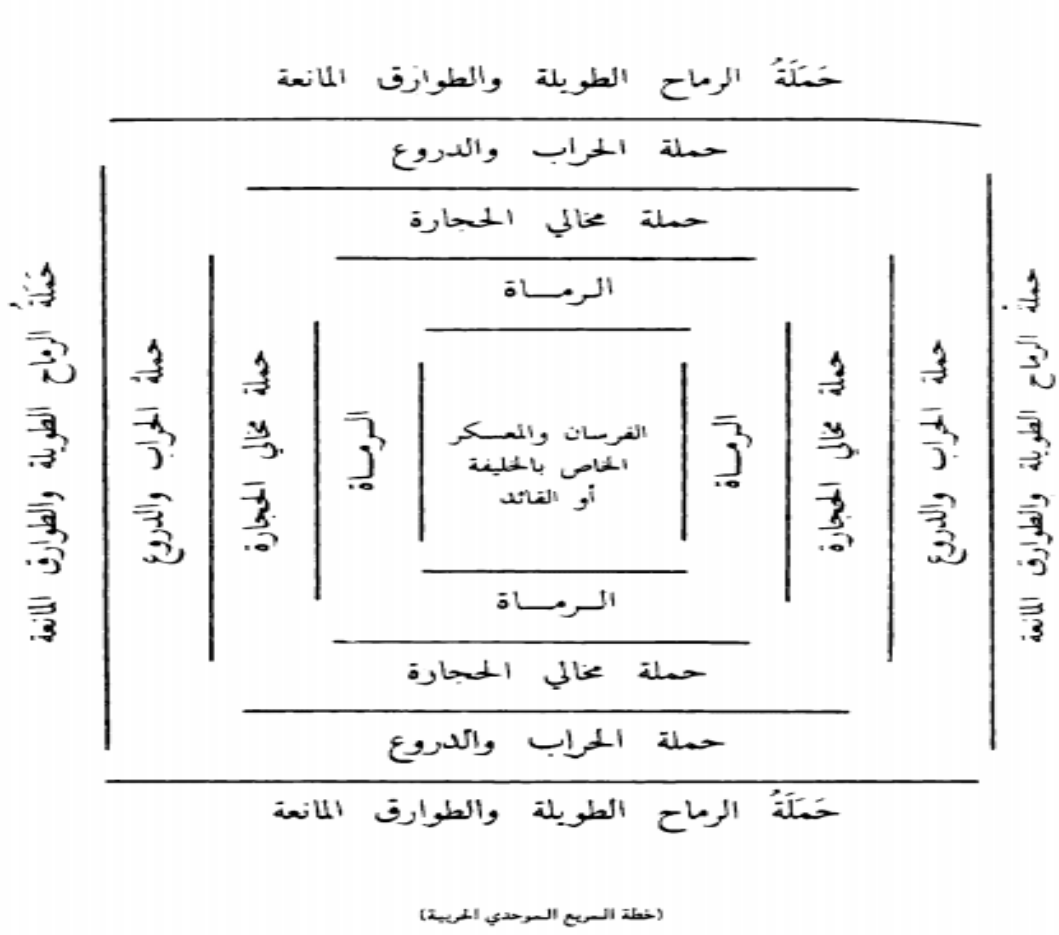


(خطة التربيع الموحدي الحربية)

انظر: عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ص35.

# فهرس الأعلام والأماكن

# فهرس الأعلام


-أ-

- أبا الحجاج يوسف بن سليمان: ص16.
- أبا الحسن عبد الملك بن عياش: ص 16، 29.
- أبا الربيع بن عبد المؤمن بن علي: ص16.
- أبا بكر بن الطفيل القيسي: ص16.
- أبا بكر بن حبيش الباجي: ص16.
- أبا زيد بن بن عبد المؤمن بن علي: ص16.
- أبا عثمان سعيد بن ميمون الصنهاجي: ص16.
- أبا عمران موسى: ص21.
- أبا محمد بن عبد الله بن سليمان: ص16.
- أبا محمد عبد الحق بن وانودين: ص16.
- أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي: ص18.
- ابراهيم ابن همشك: ص9.
- ابراهيم بن جامع: ص18.
- ابو العباس بن مضي القرطبي: ص21.
- ابو العلاء ادريس: ص19.
- ابو القاسم القالمي: ص19.
- أبي بكر الطرطوشي: ص3.
- أبي جعفر بن عطية: ص19، 25، 28، 38.
- أبي حامد الغزالي: ص3
- أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي: ص16، 18، 20.

- أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي: ص8، 15، 16، 19.
- أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن بن علي: ص16.
- أبي عقيل بن عطية: ص26.
- اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين: ص19.
- اسماعيل الهزرجي: ص21.
- الامير علي بن يوسف بن تاشفين: ص1، 4، 19.

**-س-**

- سعد بن مردنيش: ص8.

**-ع-**

- عبد السلام محمد الكومي: ص20.
- عبد العزيز بن تومرت: ص19.
- عبد الله بن جبل: ص29.
- عبد الله بن سليمان: ص39.
- عبد المؤمن بن علي: ص3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40.
- العزيز الناصر (علي بن يحي بن المعز بن باديس): ص3.
- عطية بن عطية: ص28.
- عيسى بن تومرت: ص17.

**-ق-**

- القاضي أبي جعفر حمدين(جعفر بن احمد بن محمد بن حمدين)، ص2.

- القاضي حجاج بن يوسف: ص21.
- القاضي عياض (بن موسى بن عياض): ص8.

-م-

- محمد بن عبد الله بن هود الماسي: ص8، 19.
- محمد بن عبد المؤمن بن علي: ص14، 15، 16، 17، 28.
- المهدي ابن تومرت: ص2، 3، 5، 6، 8، 10، 11، 12، 13، 17، 18، 19، 21، 24، 35، 36.
- ميمون الهواري: ص29.

## فهرس الاماكن:

-أ-

- الاسكندرية: ص3.
- أغمات: ص7.
- افريقية: ص 6، 8، 16، 27، 33، 34، 39، 40.
- الأندلس: ص1، 2، 8، 9، 21.

-ب-

- بجاية: ص3، 16، 19، 26.
- برقة: ص33.
- بغداد: ص3.
- بلاد الفرنج: ص39.
- بنو غانية: ص14

**-ت-**


- تدلة: ص7.
- تلمسان: ص 7، 16، 26، 34.
- تونس: ص 9، 33، 34.
- تينملل: ص 4، 5، 6، 7، 11، 21.


**-ج-**


- جبل طارق (جبل الفتح): ص 9، 29.
- الجزيرة الخضراء: ص 8، 16.
- جنفيسة: ص11.


**-س-**


- سبتة: ص7، 8، 15، 16، 39.
- سجلماسة: ص7.
- سلا : ص7.
- السوس: ص 6، 8،16، 27، 33.
- السوسة: ص9.


**-ص-**


- صفاقس: ص9.


**-ط-**


- طرابلس: ص9.
- طنجة: ص 7، 16.

-غ-

- غرناطة: ص8.

-ف-

- فاس: ص 3، 7، 17، 19.

-ق-

- قرطبة: ص2، 8.
- قسنطينة: ص26.
- القيروان: ص9.

-ك-

- كدميوة (جدميوة): ص11.
- كومية: ص14.

-م-

- مالقة: ص16.
- المرابطين: ص 1، 2، 5، 7، 39.
- مراكش: ص 17، 22.
- المصامدة: ص 4، 5، 7.
- المغرب: ص1، 3، 8، 9، 14، 21، 24، 25،28، 33،36، 37، 40.
- مكناسة: ص 6، 8، 38.
- ملالة: ص3.
- المهدية: ص3، 9، 10.

**-هـ-**

- هرغة: ص4.
- هنتاتة: ص 4، 11.

**-و-**

- وهران: ص 7، 13، 39.

# قائمة المصادر

# و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### - القرأن الكريم

### أولا: المصادر:

### التاريخ العام:

1- ابن أبي دينار أبو عبد الله الرعيني، المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، ط1، تونس، 1967م .

2- ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي، كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م.

3- ابن الأثير أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، تح :يوسف الدقاق، ج9، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه-1991م.

4- ابن القطان الكتاني علي بن محمد ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تح: محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

5- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد(ت 808ه-1405م)، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر، لبنان، 2000م.

6- ابن صاحب الصلاة أبو مروان عبد الملك(ت594ه)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م.

7- ابن عذارى المراكشي(ت أواخر القرن 7ه)، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: محمد إبراهيم الكتاني و آخرون، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1406ه-1985م.

8- البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي(ت أواخر القرن 6ه-12م)، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971م.

9- الزركشي محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م.

10- السلاوي أبو العباس أحمد خالد الناصري(ت 1315ه-1887م)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، مكتبة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418ه-1997م.

11- القلقشندي أبو عباس أحمد بن علي، صبح الأعشا في صناعة الإنشا، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340ه-1922م.

12- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م.

13- المراكشي عبد الواحد(ت 647ه-1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم عزب، دار الفرجاني، القاهرة، 1414ه-1994م.

14- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار، المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399ه-1979م.

15- النويري أحمد بن عبد الوهاب(ت 733ه)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه-2004م.

16- وثائق المرابطين و الموحدين، تح: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1997م.

## كتب السير والتراجم:

1- ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1343ه-1973م.

2- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين(ت 681ه-1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

3- ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري(ت 799-1396)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، تح: مأمون بن محيي الدين جنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417ه-1996م.

4- البيدق أبو بكر الصنهاجي، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الواحد منصور، دار المنصور، الرباط، 1971م.

5- المقري أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، تح: مصطفى السقا وآخران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358ه-1939م.

6- المكناسي أحمد القاضي، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973م.

## كتب الجغرافيا:

1- الجزائي علي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411ه-1991م.

2- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(626ه-1228م)، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1397ه-1977م.

3- الحميري محمد عبد المنعم السبتي(ت 727ه-1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار،تح: حسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

4- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجاب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، 1986م.

## المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، ج16، تح: عبد الله علي الكبير و آخران، القاهرة.

## ثانيا: المراجع:

1- ابن قربة صالح، عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1991م.

2- بولطيف لخضر، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، الجزائر، 2015م.

3- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385ه- 1965م.

4- حجي عبد الرحمان علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة(92ه/897ه-711م/1492م)، ط2، دار القلم، بيروت، 1402ه-1981م.

5- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1420ه-2000م.

6- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس(عصر المرابطين و الموحدين)،ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1986م.

7- حلاق حسان، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة، بيروت، 1409ه-1989م.

8- خلف الله ابتسام مرعى، العلاقات بين الخلافة الموحدية و المشرق الإسلامي(524ه/936ه-1130م/1529م)، دار المعارف، الإسكندرية، 1405ه-1985م.

9- دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني(510ه-546ه)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1408ه-1988م.

10- راغب حسين طاهر، تاريخ نقود دول المغرب من 441إلى 982ه(دراسة في تاريخ الحضارة)، ط1، دار العلوم ، القاهرة، 1410ه-1994م.

11- زنبير محمد، المغرب في العصر الوسيط(الدولة المدينة الإقتصاد)،ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1420ه-1999م.

12- سالم عبد العزيز،العبادي أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، لبنان، 1996م.

13- السمرائي خليل إبراهيم و آخرون، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا.

14- الصلابي محمد علي، صحفحات من التاريخ الإسلامي(دولة الموحدين)، دار البيارق، عمان، 1998م.

15- العبادي أحمد المختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1982م.

16- عزاوي أحمد، رسائل موحدية، ج2، ط1، منشورات كلية الآداب و العلو الإنسانية بالقنيطرة، 1416ه-1995م.

17- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417ه-1997م.

18- المريني عبد الحق، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، دار نشر المعرفة، الرباط، 1997م.

19- المنوني محمد، محمد رزق و آخرون، التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ط1، شركة المدارس، الدر البيضاء، المغرب، 1412ه-1991م.

20- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان.

## المراجع المعربة:

1- أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين، تر:

2- جورج مارسيه، بلاد المغرب و علاقاتها ببلاد المشرق في العصر الوسيط، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1931م.

3- روجي لي تورنو، حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر، الدار العربية للكتاب.

4- ليفي بروفنسال، مجموعة السائل الموحدية، المطبعة الإقتصادية، الرباط، 1941م.

5- محمد عبد الله عنان، ط2، مؤسسة الخانجي، القاهرة، مصر، 1377ه-1957م.

## الموسوعات:

1- الزناتي أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين حتى أحداث11سبتمبر: تاريخ العرب و المسلمين منذ ظهور الإسلام حتى العصر المعاصر، ج2.

2- مؤنس حسين، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس(فكر تاريخ حضارة وتراث)، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416ه-1996م.

## رسائل جامعة:

1-موسى عز الدين أحمد، تنظيمات الموحدين و نظمهم في المغرب، رسالة ماجيستير قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، فبراير 1969م.

2-نجار ليلى، المغرب و الأندلس في عهد المنصور الموحدي(دراسة تاريخية وحضارية 580-590ه/1184-1198م)، رسالة دكتوراه في التاريخ

الإسلامي، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، ج2، 1989م.

**المقالات:**

1- موشموش محمد، تطور شكل السكة الموحدية من خلال أربعة نماذج غير منشورة للدرهم المستدير، مجلة عصور، الجزائر، العدد21، جويلية-ديسمبر2013م.

# فهرس

# المحتويات

| فهرس المحتويات | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ- و |
| **فصل تمهيدي: الأوضاع السياسية قبيل قيام الدولة الموحدية** | 8-16 |
| **الفصل الأول: نظم الحكم** | 18-32 |
| تمهيد | 8 |
| 1- الخلافة | 19 |
| 2- ولاية العهد | 23 |
| 3- الوزارة | 27 |
| 4- القضاء | 30 |
| 5- الحجابة | 31 |
| 6- الحسبة | 32 |
| **الفصل الثاني: التنظيم الإداري في دولة الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي** | 36-52 |
| تمهيد | 36 |
| 1- الكتابة | 37 |
| 2- البريد | 41 |
| 3- الشرطة | 43 |
| 4- الدواوين | 44 |
| 5- النظام المالي | 45 |
| 6- الجيش | 49 |
| خاتمة | 54-56 |
| ملاحق | 58-61 |
| فهرس الأعلام والأماكن | 63-68 |
| قائمة المصادر والمراجع | 70-76 |
| فهرس المحتويات | 78 |